سِلسِلَةُ مُحَاضَراتِ:
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الرَّافِضَةِ

الجُزءُ الثَّانِي

5 جمادى الأولى 1427 هـ
1 يونيو/حزيران 2006 م

بِصَوْتِ الشَّيخ
أَبِيْ مُصْعبٍ السِّرْقَاوِي (رَحِمَهُ الله)

بِسْمِ اللهِ، وَالحَمدُ لِلهِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الخَلقِ مُحَمَّد، وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الكِرَام، وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ مِنَ الأَبرَارِ.. أَمَّا بَعد:

فَفِي أَثْنَاءِ الطَّورِ الثَّانِي لِلخِلافَةِ العَبَّاسِيَّةِ نَجِدُ أَنَّ الرَّافِضَةَ يَظهَرُونَ مِن جَدِيدٍ، بِكُلِّ لِبَاسِ السِّفِيَّةِ الَّتِي يَدِينُونَ بِهَا حَتَّى تَظهَرَ لَهُم الدَّولَةُ القَوِيَّةُ، كَالثَّعلَبِ يَلبَسُ جِلدَ الشَّاةِ فَلا يَنخَدِعُ بِهِ إِلا الرَّاعِي المُضَيِّعُ لِرَعِيَّتِهِ، وَالغَافِلُ بِأُمُورِ دُنيَاهُ عَنْ أُمُورِ دِينِهِ.

فَرَاحُوا يَتَمَلَّقُونَ وَيَتَقَرَّبُونَ نِفَاقاً مِنْ كِبَارِ المَسؤُولِينَ فِي الدَّولَةِ، وَيُعلِنُونَ الوَلاءَ وَالطَّاعَةَ جَهْرَاً، وَيُبَيِّتُونَ مَا لا يَرضَى مِنَ القَولِ سِرَّاً، حَتَّى انخَدَعَ بِهِم كَثِيرٌ مِنَ الخُلَفَاءِ العَبَّاسِيِّينَ...

فَنَرَاهُمْ يُقَلِّدُونَهُمْ المَنَاصِبَ الهَامَّةَ وَالحَسَّاسَةَ فِي الدَّولَةِ... وَمِثلُ هَذَا الرَّافِضِيُّ الشَّهِيرُ **"ابنُ العَلقَمِيّ"** الذِي قَلَّدَهُ الخَلِيفَةُ المُستَعصِمُ الوَزَارَةَ غَفلَةً مَنهُ وَتَضيِيعًا، وَإلا.. أَمَا كَانَت تَكفِيهِ العِبرُ مِنَ التَّارِيخِ القَرِيبِ مِمَّا فَعَلَهُ الرَّافِضَةُ بِأَجدَادِهِ..؟

وَلكِنْ لِيقضِيَ اللهُ أَمرًا كَانَ مَفعُولاً، وَلِيَرصُدَ لنَا التَّارِيخُ جَرائِمَ القَومِ وَخِيَانَاتِهِم، وَقُعُودَهُمْ لأَهلِ السُّنَّةِ كُلَّ مَرصَدٍ، وَهُم يَترَقَّبُونَ بِهِمُ الدَّوَائِرَ.. فَمَاذَا كَانَ جَزَاءُ الخَلِيفَةِ العَبَّاسِيِّ إلا أن تَآمَرَ الحَاقِدُ **"ابنُ العَلقَمِيّ"** مَعَ نَسِيبِهِ الرَّافِضِيِّ "نَصِير الدِّين الطُّوسِيّ" عَلى هَدمِ البِلادِ وَقَتلِ العِبَادِ وَخَلعِ الخَلِيفَةِ بَعدَ أَنْ [illegible] مَلِكُ التَّتَارِ بِدُخُولِ بَغدَادَ، وَوَعَدُوهُ بِمُنَاصَفَةِ [illegible] مِنْ خِلالِ خِطَّةٍ وَحِيلَةٍ مَكَرَ بِهَا ابنُ العَلقَمِيّ [illegible] الخَلِيفَةَ العَبَّاسِيَّ بِأَنَّ عَدَدَ الجُنُودِ كَثُرَ وَزَادَ عَلى دِيوَانِ الجُندِ حَتَّى بَاتُوا مِنْ كَثرَتِهِم يُشَكِّلُونَ عِبئًا اقتِصَادِيًّا عَلى الدَّولَةِ، وَأَنَّ الدَّولَةَ تَحتَاجُ فِي مَرَافِقِهَا الأُخرَى أَكثَرَ مِن حَاجَتِهَا فِي الجُندِ...

فَأَشَارَ عَلَيهِ أَنْ يُقَلِّلَ [illegible] الجُندِ...

فَمَا إِن وَافَقَ عَلَى هَذَا المَبدَأِ؛ حَتَّى رَاحَ يُسَرِّحُ الكَتَائِبَ تِلوَ الكَتَائِبِ.. فَمَا [illegible] عَدَدُ الجُنُودِ مَا يُقَارِبُ المائَةَ أَلفٍ، صَارُوا [illegible] آلافِ جُندِيٍّ..

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابنُ كَثِيرٍ: "وَكَانَ الوَزِيرُ ابنُ العَلقَمِيِّ قَبلَ هَذِهِ الحَادِثَةِ يَجتَهِدُ فِي صَرفِ الجُيُوشِ وَإِسقَاطِ اسمِهِم مِنَ الدِّيوَانِ، فَكَانَتِ العَسَاكِرُ فِي آخِرِ أَيَّامِ المُستَنصِرِ قَرِيبًا مِنْ مَائَةِ أَلفٍ مِنهُمُ مِنَ الأُمَرَاءِ مَنْ هُوَ كَالمُلُوكِ الأَكَابِرِ الأَكَاسِرِ، فَلَمْ يَزَلْ يَجتَهِدُ فِي تَقلِيلِهِمْ إِلى أَنْ لَم يَبقَ سِوَى عَشرَةِ آلافٍ، ثُمَّ كَاتَبَ التَّتَارَ وَأَطمَعَهُم فِي أَخذِ البِلادِ، وَسَهَّلَ عَلَيهِم ذَلِكَ، وَحَكَى لَهُمْ حَقِيقَةَ الحَالِ، وَكَشَفَ لَهُمْ

ضَعفَ الرِّجَالِ؛ وَذَلِكَ كُلِّهِ طَمَعَاً مِنهُ أَنْ يُزِيلَ السُّنَّةَ بِالكُلِّيَّةِ، وَ أَنْ يَظهَرَ البِدْعَةَ الرَّافِضِيَّةِ، وَأَنْ يُقِيمَ خَلِيفَةً مِنَ الفَاطِمِيِّينَ، وَأَنْ يُبِيدَ العُلَمَاءَ وَالمُفتِينَ، وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمرِهِ." ا.هـ.

حِينَهَا أَرسَلَ ابنُ العَلقَمِيِّ إِلى "هُولاكُو" يُبلِغُهُ مَدَى الضَّعفِ الذِي حَلَّ بِالدَّولَةِ وَبِالخَلِيفَةِ، وَخَرَجَ هُولاكُو لاجتِيَاحِ بَغدَادَ، حَتَّى إِذَا صَارَ عَلَى حُدُودِ البِلادِ؛ خَرَجَ لَهُ ابنُ العَلقَمِيّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ خَاصَّتِهِ وَأَهلِهِ وَاجتَمَعُوا بِهُولاكُو، وَأَشَارَ ابنُ العَلقَمِيِّ عَلَى أَنْ تُدبِّرَ لِلخَلِيفَةِ خطةٌ لاستِخرَاجِهِ وَكِبَارِ قَادَتِهِ وَأُمرَائِهِ وَخَاصَّتِهِ مِنْ حَوَاشِيهِ خَارِجَ البَلَدِ لِيَسهُلَ القَضَاءُ عَلَيهِم وَيَسهُلَ عَلَيهِم اجتِيَاحَ بَغدَادَ..

فَجَاءَ ابنُ العَلقَمِيّ بِنَسِيجِ حِيَلِهِ وَالخِيَانَةِ لِلخَلِيفَةِ المُستَعصِمِ، وَيُشِيرُ عَلَيهِ بِأَن [illegible] هُولاكُو لِيَعقِدَ مَعَهُ اجتِمَاعَ صُلحٍ يَصطَحِبُ فِيهِ خَاصَّتَهُ مِنَ الحَاشِيَةِ وَالأُمَرَاءِ وَالقُضَاةِ وَالقَادَةِ..

وَ بِالفِعلِ وَثِقَ الخَلِيفَةُ بِوَزِيرِهِ الرَّافِضِيّ.. كَيفَ لا، وَهُوَ الذِي قَرَّبَهُ إِليهِ وَعَيَّنَهُ لَهُ وَزِيرَاً..

فَمَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ هَذَا الاِنقِلابِ السُّنِّيُّ الرَّافِضِيّ الخَطِيرِ

النَّتِيجَةُ هِيَ مَا استَمِعُوا عَلَيهِ لِلتَّو وَلَصَّةً وَأَلِفُوهُ.. إِنَّهُ الغَدرُ وَالخِيَانَةُ؛ حَتَّى أَنَّ الخَلِيفَةَ لَمَّا قُدِمَ عَلَى هُولاكُو لم يَكُنْ هُولاكُو عَازِمَاً عَلى قَتلِهِ بَل تَهَيَّبَ ذَلِكَ، وَلكِنَّ ابنَ العَلقَمِيّ وَالطُّوسِيّ شَجَّعَاهُ عَلى ذَلِكَ، وَنَصَحَاهُ بِقَتلِهِ وَقَتلِ مَنْ جَاءَ مَعَهُ حَتَّى تَمَّ لَهُم ذَلِكَ بِالفِعلِ..

وَ دَخَلَ التَّتَارُ إِلى بَغدَادَ فَأَوقَعُوا فِيهَا مَذبَحَةً عَظِيمَةً فِي النُّفُوسِ، وَمِحرَقَةً هَائِلَةً فِي الكُتُبِ وَ المَكتَبَاتِ، فَلَم يَنجُ

مِنْ ذَلِكَ إِلا أَهلُ الذِّمَّةِ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَنْ التَجَأَ إِلى بَيتِ ابنِ العَلقَمِيّ.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الإِمَامُ الذَّهَبِيّ:

"وَفِي سَنَةِ 656 هـ، أَحَاطَ أَمرُ اللهِ بِبَغدَادَ فَأَصبَحَتْ خَاوِيَةً عَلى عُرُوشِهَا، وَبَقِيَتْ حَصِيداً كَأَنْ لَم تَغنَ بِالأَمسِ، فَإِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ، نَازَلَهَا المَغُولُ فِي أَخلاطٍ مِنَ السُّفَّلِ وَأَوبَاشٍ مِنَ المُنَافِقِينَ، وَكُلِّ مَنْ لم يُؤمِنْ بِالرَّبِّ، وَكَانَ ابنُ العَلقَمِيّ الوَزِيرُ وَالِيًا عَلى المُسلِمِينَ وَكَانَ رَافِضِيًّا جِلدًا فَلَمَّا استَدَارُوا بِبَغدَادَ وَخَارَتْ القُوَى وَجَفَّ الرِّيقُ، وَتَخَلَّعَت الأَفئِدَةُ أَشَارَ الوَزِيرُ عَلى الخَلِيفَةِ المُستَعصِمِ باللهِ بِمُصَانَعَةِ العَدُوِّ، وَقَالَ دَعنِي أَحتَالُ فِي تَقرِيرِ الصُّلحِ، فَخَرَجَ وَاستَوثَقَ لِنَفسِهِ وَلِمَنْ وَالاهُ مِنَ الخَلِيفَةِ وَقَالَ إِنَّ المَلِكَ قَد رَغِبَ أَنْ يُزَوِّجَ ابنَتَهُ بِابنِكَ، وَيُبقِيَكَ فِي الخِلافَةِ كَمَا كَانَ الخُلَفَاءُ مَعَ السُّلجُوقِيَّةِ، وَيَرتَحِلَ عَنكَ فَأَجِبهُ إِلى ذَلِكَ فَإِنَّ فِيهِ حَقنَ الدِّمَاءِ، وَأَرَى أَنْ تَخرُجَ إِليهِ".

فَخَرَجَ الخَلِيفَةُ فِي جَمعٍ مِنَ الأَعيَانِ إِلى السُّلطَانِ هُولاكُو، فَأَنزَلَهُ فِي خَيمَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ الوَزِيرُ فَاستَدعَى الأَكَابِرَ لِحُضُورِ العَقدِ، فَحَضَرُوا وَضُرِبَتْ أَعنَاقُهُمْ صَبرًا كَذَلِكَ يُخرِجُ طَائِفَةً بَعدَ طَائِفَةٍ فَيُقتَلُونَ، ثُمَّ صِيحَ فِي البَلَدِ، وَبُذِلَ السَّيفُ وَاستَمَرَّ القَتلُ وَالنَّهبُ وَالسَّبيُ، وَقَامَتْ قِيَامَةُ بَغدَادَ فَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ ثَلاثِينَ يَومًا، كُلَّ صَبَاحٍ يُدخَلُ فِرقَةٌ مِنَ التَّتَارِ فَيَقصِدُونَ نَاحِيَةً حَتَّى جَرَتْ السُّيُولُ مِنَ الدِّمَاءِ، وَرُدِمَتْ فِجَاجُ المَدِينَةِ مِنَ القَتلَى، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ رَاحَ تَحتَ السَّيفِ أَلفُ أَلفٍ وَثَمَانمِائَةِ أَلفٍ...

وَالأَصَحُّ أَنَّهُم بَلَغُوا نَحوًا مِن ثَمَانِمَائَةِ أَلفٍ، وَهَذَا شَيءٌ لا يَكَادُ يَنضَبطُ فَإِنَّهُم قَتَلُوا فِي الطُّرُقِ وَالجَوامِعِ وَالبُيُوتِ وَالأَسطِحَةِ وَبِظَاهِرِ البَلَدِ مَا لا يُحصَى، بَل هِيَ مَلحَمَةٌ مَا جَرى قَطُّ فِي الإِسلامِ مِثلَهَا، وَسَبَوا مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّغَارِ مَا مَلأَ الفَضَاءَ.. وَمِمَّنْ أُسِرَ وَلَدُ الخَلِيفَةِ الصَّغِيرُ وَإِخوَانُهُ،

وَقُتِلَ الخَلِيفَةُ وَابنَاهُ أَحمَدُ وَعبدُالرَّحمَنِ، وَمِمَّنْ قُتِلَ مَعَ الخَلِيفَةِ مِنَ الأَعيَانِ: أَعمَامُهُ عَليٌّ وَالحُسَينُ وَيُوسُفُ، وَجَمَاعَةٌ مِن أَهلِ البَيتِ.

وَ أَخْرَجَ الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّينِ الرَّئيسَ العلامَةَ ابنُ الجَوْزِيّ وَ بَنُوهُ عَبْدَ اللهِ وَعبدَ الرَّحْمَنِ وَ عَبْدَ الكَرِيمِ، فَضُرِبَتْ أَعْنَاقِهِم، وَ مِمَنْ قُتِلَ صَبْرًا جَمَاعَةٌ مُستَكْثِرُونَ مِنَ العُلَمَاءِ وَ الأُمَرَاءِ وَ الأَكَابِرِ، وَ خَلَتْ بَغْدَادُ من أَهلها، وَ دُثِرَتِ المَحَالُ، وَ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الحَرِيقُ، وَ احْتَرَقَتْ دارُ الخِلاَفَةِ، و الجَامِعُ الكَبِيرُ، حَتَّى وَصَلَتْ النَّارُ إلى خَزَانَةِ الكُتُبِ، وَ عَمَّ الحَرِيقُ جَمِيعَ البلادِ، وَ ما سَلِمَ إلا مَا فيهِ من هؤلاءِ الملاعين) ا.هـ.

وَ لم يقِفْ هؤلاءِ الرَّوَافِضُ الخَوَنَةُ في جَرَائِمِهِمُ السِّيَاسِيَةِ عندَ حدِّ الإضْرَارِ بالخِلافَةِ وَ تَشْوِيهِ لإسقاط الدَّوْلَةِ الإسْلاَمِيَّةِ وَ حَسْب. **بَلْ تمادَى ضَرَرُهُم إلى عَامَّةِ المُسْلِمِينَ**، فَأَخَذُوا يقطَعُونَ الطُّرُقَ، وَ يَقْتُلُونَ الآمِنِينَ منَ النَّاسِ، وَ يأخُذُونَ القَوَافِلَ، بَلْ أَخَذُوا يَبْتَكِرُونَ وَسَائِلَ مختَلِفَةً للْقَتْلِ بِالنَّاسِ وَ نَشْرِ الرُّعْبِ بَيْنَهُم، فَقَدْ بَلَغَ مِنْ جُرْأَةِ هَؤُلاء المُفسِدِينَ أَنَّهُم كَانُوا يَخْطِفُونَ النَّاسَ من الشَّوَارِعِ وَ الحَارَاتِ بأعرب الطُّرُقِ، وَ كَانَ الرَّجُلُ يُتْبَعُ خَاطِفَهُ مِن سُكُونٍ وَ الخَوْفُ مُلْجِئٌ، وَ الوَيْلُ لَهُ إنْ أَبْدَى مُقَاوَمَةً أو تحرَّكَ لِسَانُهُ صِيَاحًا، فَإذَا فَعَلَ ذلك استقرَّ خِنجرُ خاطِفِهِ في قَلْبِهِ، فَكَمْ مِنَ الأَبْرِيَاءِ إذَا تَأَخَّرَ عَنْ بَيْتِهِ عَنْ الوَقْتِ المُعْتَادِ لرُجُوعِهِ يَتَيَقَّنُ أَهْلُهُ أَنَّ البَاطِنِيَّةَ قَتَلُوهُ، فَيَقْعُدُوا للعَزَاءِ بِهِ، وَ يَسُودُهُمُ الحُزْنُ، وَ الأَسَى حَتَّى يَرْجِعَ. فَأَصْبَحَ النَّاسُ لا يمْشُونَ في الشَّوَارِعِ مُنْفَرِدِينَ، وَ كَانُوا عَلَى غَايَةٍ منَ الحَذَرِ.

وَ يُصوِّرُ لَنَا المؤرِّخُ ابنُ الأثِيرِ صُورَةً لما فعلَهُ البَاطِنِيَّةُ بمؤذنٍ خَطَفُوهُ فيقولُ: (وَ أَخَذُوا - البَاطِنِيَّة - في بَعْضِ الأَيَّامِ مُؤَذِّنًا أَخَذَهُ جَارٌ لَهُ بَاطنيّ فَقَامَ أهلُهُ للنِّيَاحَةِ عليه،

فَأَصْعَدَهُ الباطنية إلى سَطْحِ دَارِهِ وَ أَرُوهُ أَهْلَهُ كَيْفَ يَلْطمُونَ، وَ يَبْكُونَ وَ هَوُ لا يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ خوفًا منْهُم.) ا.هـ.

وَ مِنْ أَسَالِيبِهم الأُخرَى الْتِّي استَخْدَمُوهَا لِلْفَتْكِ بِأَفْرَادِ المُجْتَمَعِ الإِسْلاَمِيّ، وَ نَشْرِ الرُّعْبِ بينَهُم أَنَّهُم كَانُوا يَخْطِفُونَ النَّاسَ بحيلٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَ يُحْمَلُون إلى منازِلَ وَ دُورٍ غيرِ مَعْرُوفَةٍ، حيثُ يَسْجُنونَهُم أَوْ يقتُلُونَهُم، وَ كَانَ إِذَا مَرَّ بهمُ إِنْسَانٌ أَخَذُوهُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الدُّورِ، وَ هُنَاك يُعَذِّبُونَهُ ثمَّ يَقْتُلُونَهُ وَ يَرْمُونَهُ فِي بِئْرٍ في تلك الدَّارِ أُعِدَّتْ لِذَلِكَ الغَرَضِ.

طَرِيقَتُهُم فِي خَطْفِ النَّاسِ

وَ كَانَتْ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى أَوَّلِ الدَّرْبِ المُؤَدِّيَةِ إِلى [illegible] الدُّورِ رَجُل ضَرِيرٌ منَ البَاطِنِيَّةِ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ إنسان [illegible] خُطُوَاتٍ في هَذَا الدَّرْبِ، فَتَأْخُذَهُ الرَّأْفَةُ وَ الإِنسَانِيَّةُ لِفِعْلِ الخَيْرِ، فَيَقُودَهُ في هَذَا الدَّرْبِ حَتَّى إِذَا وَصَلَ إِلى دَارٍ مِنْ دُورِهِمُ قَبَضُوا عليهِ وَ قَتَلُوهُ، وَ رَمَوْهُ في البئرِ.

وَ لَكِنْ لم يَلْبَثْ أَنْ اكْتَشَفَ النَّاسُ حِيلَةَ البَاطِنِيَّةِ هذِه، فَفَتَكُوا بِهِم وَ قَتَلُوهُم. فَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ صَادَفَ أَنْ رَجُلاً دَخَلَ دَارَ صَدِيقٍ لَهُ فَرَأَى فيهَا ثِيَابًا وَ أَحْذِيَةً، وَ مَلاَبِسَ لم يَعْهَدْهَا، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا رَآهُ فَدَاهَمَ النَّاسُ البيتَ، وَ كَشَفُوا عَنِ المَلاَبِسِ، وَ الثِّيَابَ فَعَرَفُوا أَنَّهَا مِنَ المَقْتُولِينَ، فَثَارَ النَّاسُ وَ أَخَذُوا يَقْتُلُونَ عَمَّنْ قُتِلَ مِنْهُم، وَ تَجَرَّدُوا لِلانتِقَامِ منَ البَاطِنِيَّةِ فَنَادَى العَالِمُ أَبي القَاسِمِ مَسْعُودِ بنِ مُحَمَّدٍ الخِجْنَدِيّ الفَقِيهُ الشَّافِعِيّ، فَجَمَعَ النَّاسَ بالأَسْلِحَةِ، وَ أَمَرَ بحَفْرِ الأَخَادِيدِ، وَ أَوْقَدَ فيهَا النِّيرَان، وَ أَمَرَ العَامَّةَ منَ النَّاسِ بأَنْ يَأْتُوا بالبَاطِنِيَّةِ أَفْوَاجاً، وَ مُنْفَرِدِين فَيُلْقُونَهُم في النَّارِ حَتَّى قَتَلُوا منهم خَلْقًا كَثيراً.

وَ للعِلْمِ فإنَّ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ منْ تاريخِهِمُ الأَسْوَدِ في قَطْعِ الطَّرِيقِ، وَ قَتْلِ الآمنينَ وَ خَطْفِهِم، وَ خَوْفِ النَّاسِ وَ انقِطَاعِ رَجَائِهِم في مَنْ يَفْتَقِدُونَهُ

من أَهْلِيهِم هُوَ ذَاتُ مَا يَحْدُثُ اليَوْمَ في أَرْضِ العِرَاقِ وَ بِلاَدِ الرَّافِدَيْنِ مِنْ قِبَلِ الرَّوَافِض، بَلْ إنَّهُم يَتَسَتَّرُونَ في لِبَاسِ الجَيْشِ وَ الشُّرْطَةِ لِيَكُونَ لَهُمُ السُّلْطَة جِهَارًا نِهارًا في اقْتِيَادِ الرِّجَالِ منَ بُيُوتِهم وَ مِنْ ثمَّ تَعْذِيبَهَم، وَ قَتْلَهِم، وَ الاعْتِدَاءَ عَلَى النِّسَاءِ، وَ نَهْب البُيُوتِ بحُجَّةِ تَفْتِيشِهَا، فَلاَ يَستَطِيعُ أَحَدٌ مَنْعَهُم.

بَلْ إنّ جَرَائِمَهُم صَارَتْ تَتَقَصَّى أَصْحَابَ المُؤَهِّلاَتِ وَ الكَوَادِرِ العِلْمِيَّةِ خَاصّة، فَمَنْ يَقُومُ بِجَرَائِمِ اغْتِيَالِ الأَسَاتِذَةِ الأَكَادِيمِيينَ، وَ القُضَاةِ، وَ العُلَمَاءِ مِنَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَ مَنْ يَتَصَيَّدُهُم غَيْرُ هؤلاءِ الرَّوَافِض وَ بِأَوَامِرٍ من مَرْجِعِيَّتِهِم تُعْطَى لِفَيَالِقِهِم في شَكْلِ بَيَانَاتٍ مَنْسُوخَةٍ، وَ قَدْ تَسَرَّبَتْ نُسَخٌ من هَذِهِ البَيَانَاتِ غَيْرَ [illegible] الدَّانِي، وَ لا مَ[illegible]

وَ فِي عَهْدِ العُثْمَانِيينَ الذِّينَ جَدَّدُوا حَرَكَةَ الجِهَادِ الإِسْلاَمِيّ، وَ بَدَؤُوا يَجْتَاحُونَ العَالَمَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى أُورُبَّا مُسْتَعِيدِينَ بذلك البِلاَدَ الإِسْلاَمِيَّة التّي خَسِرَهَا المُسْلِمُونَ أَثْنَاءَ الغَزْوِ الصَّلِيبِيّ؛ قَامَتْ يَدِ الغَدْرِ وَ الخِيَانَةِ الرَّافِضِيَّةِ الفِكْرِ، وَ المَنْهَجِ، اليَهُودِيَّةِ الأَصْلِ وَ المَنْشَأ، وَ التّي اعْتَادَتْ أَنْ تَطْعَنَ ظَهْرَ الأُمَّةِ لتَحُولَ بينَ المُسْلِمِينَ وَ بينَ جِهَادِهِم ضِدّ الكُفْرِ وَ الكُفَّارِ، [illegible] يد لتَسْتَغِلَّ انْشِغَالَ العُثْمَانِيينَ أَثْنَاءَ تَوَ[illegible] مُجَاهِدِينَ لِيَقُومُوا بحركاتٍ انفِصَالِيَّةٍ خَارِجَةٍ عَنِ الخِلاَفَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ العُثْمَانِيّة براءةً، وَ مُتَحَالِفِينَ مَعَ أَعْدَاءِ الأُمَّةِ وَلاءً. فَتَعَاوَنُوا مَعَ البريطَانِيينَ، وَ البُرْتَغَالِيينَ، وَ الفَرَنْسِيينَ، وَ الرُّوس، حَتَّى أَضْعَفُوا الخِلاَفة العثمانِيَّةَ وأنهكوهَا فَكَانُوا مِنْ أَكْبَرِ أَسْبَابِ سُقُوطِهَا حيثُ شَكَّلُوا عِدَّةَ جَبَهَاتٍ، وَ عِدَّةَ حَرَكَاتٍ انفِصَالِيةٍ؛ **فَكَانَ الصَفَوِيُّونَ في شَرْوَان، وَ العِرَاقِ، وَ فَارِس، وَ البَهَائِيُّونَ في بِلاَدِ فَارِس، وَ لَهُم نَشَاطَاتٌ في مَنَاطِقِ مُتَفَرِّقَة، وَ القَادْيَانِيَّة في الهِنْدِ، وَ النُّصَيْرِيَّة، وَ الدُّرُوز في بلادِ الشَّامِ.**

فَمِنْ جَرَائِمِ الصَفَوِيينَ في الجَانِبِ السَّيِاسِيّ خُرُوجُهُم عَلَى الخِلاَفَةِ العُثْمَانِيَّةِ، وَ تأسَيسُ دَوْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ لَهُم عَامَ ألفٍ وَ خَمْسِ مائةٍ لِلْمِيلاَدِ 1500 م، مُعْلِنِينَ دِينَ الرَّفْضِ عَلَى البِلاَدِ كَدِينٍ أَسَاسٍ، وَ لم يَكْتَفُوا بِهَذَا، بَلْ حَارَبُوا أَهْلَ السُّنَّةِ الَّذينَ كَانُوا يُشَكِّلُونَ أَكْثَرِيَّةً فِيهَا، حيثُ بَلَغَتْ نِسْبَتُهُم مَا يُقَارِبُ بِخَمْسٍ وَ سِتِّينَ بِالمائةِ 65 %. ثُمَّ تَحَالَفُوا بَعْدَ ذَلكَ مَعَ الإِنْجِلِيز في عَهْدِ الشَّاهِ عَبَّاسِ الصَّفَوِيّ عامَ ألفٍ و خمْسِ مائةٍ و ثمانيةٍ و ثمانينَ لِلْمِيلاَدِ 1588 م، وَ مكَّنُوا لَهُم في البِلاَدِ، وَ جَعَلُوا لَهُم فِيهَا أَوْكَارًا يَتِمُّ الاجْتِمَاعُ فِيهَا مَعَهُم لِلتَّآمُرِ ضِدّ الخِلاَفَةِ العُثمانِيَّةِ لدَرَجَةِ أَنْ مُسْتَشَارِيهِ كَانُوا مِنَ الإِنْجِلِيز، وَ أَشْهَرُهُم السِّير أَنْطُونِي، وَ رُوبَرْت شِيرْلِي.

وَ أَمَّا جَرَائِمُهُم في مَا يَتَعَلَّقُ بِالجَانِبِ الدِّينِ وَ العَقِيدَةِ؛ فَمِنْهَا صَرْفُهُم الحُجَّاجَ الإِيرَانِيِّينَ مِنَ الحَجِّ إِلى مَشْهَدْ، بَدَلَ أَنْ يَحُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ في مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ.

حَيثُ قَامَ شَاهُ عَبَّاسِ الصَّفَوِيّ بِالحَجِّ إِلَى مَشهَدَ مُبتَدِءَاً بِنَفسِهِ سَيرًا عَلى الأَقدَامِ؛ لِيَصرِفَ النَّاسَ عَنْ الحَجِّ إِلى مَكَّةَ وَلِيَكُونَ قُدوَتَهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ الحِينِ أصبَحَتْ مَشهَدُ مَدِينَةً مُقَدَّسَةً لَدَى الرَّافِضَةِ الإِيرَانِيِّينَ.

وَفَتَحَ الصَّفَوِيُّونَ في عَهدِ الشَّاهِ **عَبَّاسِ** بِلادَهُم لِلمُبَشِّرِينَ الغَربِيِّينَ حَتى سَمَحُوا لَهُم بِبِنَاءِ الكَنَائِسِ وَمَدِّ جُسُورٍ مِنَ التَّعَاونِ الاقتِصَادِيِّ وَالعَسكَرِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ "سَلِيمُ وَاكِيمُ" فِي كِتَابِهِ "إِيرَانُ فِي الحَضَارَةِ": وَإِثرَ ظُهُورِ البُرتُغَالِيِّينَ فِي المِنطَقَةِ بَدَأَتْ إِيرَانُ عَلاقَاتٍ تِجَارِيَّةً مَعَ إِنجِلتِرَا وَفَرَنسَا وَهُولندَا، وَمَهَّدَتَ هَذِهِ العَلاقَاتُ إِلى اتِّصَالاتٍ عَلى مُستَوِىً دُبلُومَاسِيٍّ وَثَقَافِيٍّ وَدِينِيٍّ عِندَ اعتِلاءِ شَاهِ عَبَّاس الأَوَّلَ عَرشَ فَارِسَ عَامَ 1587 م، وَسُجِّلت تَغيِيراتٌ أَسَاسِيَّةٌ فِي البِلاَدِ وَفِي

عَلاقَاتِهَا مَعَ الغَربِ، وَكَانَ مِن نَتَائِجِ التَّحَوُّلِ السِّيَاسِيِّ الذِي أَحدَثَهُ شَاهُ عَبَّاسٍ أَنْ غَصَّ بَلاطُهُ بِالمُبَشِّرِينَ وَالقِسَسُ، فَضلاً عَنْ التُّجَّارِ وَالدُّبلومَاسِيِّينَ وَالصُّنَّاعِ وَالجُنودِ المُرتَزَقَةِ؛ فَبَنَى الغَربِيُّونَ الكَنَائِسَ فِي إِيرَانَ.

وَأَمَّا البَهَائِيُّونَ فَقَد خَرَجُوا عَلَى الدَّولَةِ العُثمَانِيَّةِ وَتَعَاوَنُوا مَعَ الاستِعمَارِ الإِنجلِيزِيّ، وَنَادُوا بِتَعطِيلِ الجِهَادِ بَل إِلغَائِهِ أَمَامَ زَحفِ الاستِعمَارِ الإِنجلِيزِيّ، مِمَّا يَعنِي الاستِسلامَ وَالخُنُوعَ للاستِعمَارِ، وَكَانُوا مُرتَبِطِينَ بِالمَحَافِلِ الصُّهيُونِيَّةِ؛ كَالمَاسُونِيَّةِ السِّرِّيَّةِ وَالتِي يُدَارُ فِي خِلالِهَا التَّآمُرُ عَلى دِينِ الاسلامِ وَدَولَتِهِ حَتَّى لا تَقُومَ لَهُ قَائِمَةٌ، وَيُدَبَّرُ لِقَادَةِ الإسلامِ وَالجِهَادِ خُطَطُ الاغتِيالاتِ وَالتَّشوِيهِ.

وَأَمَّا القَادِيَانِيُّونَ فَقَد تَعَاوَنُوا مَعَ الإنجلِيز، بَل إِنَّ الإنجلِيزَ هُمْ الذِينَ سَاهَمُوا فِي نَشأَتِهِم، فَقَد ادَّعَى زَعِيمُهُمْ "غُلام أَحمَد" يَدَّعِي أَنَّهُ المَهدِيّ المُنتَظَر، ثُمَّ اسْتَمَرَّ حَتَّى ادَّعَى النُّبُوَّة، وَأَمَرَ بِتَعطِيلِ الجِهَادِ حَتَّى يَخذُلَ اتبَاعَهُ عَنْ جِهَادِ الإنجلِيز الذي كَانَ عَلَى أَشُدِّهِ، الأَمرُ الذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُم مَا أُنشِئُوا إِلا مِن أَجلِ تَعطِيلِ الجِهَادِ، فَلِذَا نَجِدُ اتبَاعَهُمْ اليَومَ يَنشُطُونَ أَكثَرَ فِي فِلَسطِينَ حَتَّى يُخَذِّلُوا عَنْ الجِهَادِ ضِدَّ اليَهُودِ المُحتَلِّين.

وَأَمَّا النُّصَيرِيُّونَ فَكَذَلِكَ تَعَاوَنُوا مَعَ الصَّلِيبِيِّينَ أَثنَاءَ الغَزوِ الصَّلِيبيِّ، وَكَانُوا سَبَبًا فِي سُقُوطِ بِلادِ الشَّامِ وَبَيتِ المَقدِسِ، كَمَا تَعَاوَنُوا مِن قَبْلُ مَعَ التَّتَارِ ضِدَّ المُسلِمِينَ وَكَانُوا سَبَبًا فِي اجتِيَاحِ بِلادِ الشَّامِ..

وَأَمَّا الدُّرُوزُ.. فَقَد تَطَوَّعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَبنَائِهِم فِي جَيشِ الدِّفَاعِ الصَّهيُونِيّ طَمَعًا فِي انشَاءِ دَولَةٍ مُستَقِلَّةٍ لَهُم فِي كُلٍّ مِنْ سُورِيَّا وَلبنَانَ، وَفِي حَربِ سَنَةِ 1967 م ذَاقَ المُسلِمُونَ فِي الجُولانِ وَالأُردُنِّ الوَيلاتِ مِنَ الدُّرُوزِ العَامِلِينَ فِي جَيشِ الدِّفَاعِ الإِسرَائِيلِيّ وَلَم يَرحَمُوا شَيخًا كَبِيرًا وَلا طِفلاً صَغِيرًا.

وَ عَلى أَنقَاضِ الدَّولَةِ العُثمَانِيَّةِ، وَبَعدَ تَفتِيتِ العَالَمِ الإِسلامِيِّ إِلى دُوَيلاتٍ قَومِيَّةٍ كَمَا خَطَّطَ لَهَا الصَّهَايِنَةُ وَالصَّلِيبِيُّونَ، وَعَلَى رَأسِهِم الرَّافِضَة، تَشَكَّلَت فِي بِلادِ فَارِسَ إِيرَان، وَتَبَلوَرَتْ دَولَةٌ مَركَزِيَّةٌ لِلرَّافِضَةِ، وَلِمَرجِعِيَّاتِهِم الدِّينِيَّةِ، وَصَارَت المَقَرَّ الرَّئِيسَ للاجتِمَاعَاتِ الدَّورِيَّةِ الَّتِي تَجرِي بَينَ فَتِرَةٍ وَأُخرَى كُلَّمَا استَجَدَّ للرَّافِضَةِ أَمرٌ مِن أُمُورِهِم الهَامَّة، أَو كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخرُجُوا بِفَتَاوَىً جَدِيدَةً لِعَوَامِّهِم تَتَوَافَقُ مَعَ مُجرَيَاتِ الأُمُورِ، التِي يُوَاجِهُونَهَا فِي دُوَلِهِم المُختَلِفَةِ فِي العَالَم.. تَمَامًا كَاليَهُودِ فِي اجتِمَاعَاتِهِم السِّرِيَّةِ الدَّورِيَّةِ مُتَّخِذِينَ مِنْ هَذِهِ الدَّولَةِ الأُمِّ مَركَزًا وَمُستَنَدًا لِتَصدِيرِ المَذهَبِ وَالمَنهَجِ الفِكرِيِّ أَوَّلاً، ثُمَّ بَعدَ ذَلِكَ إِعَادَةَ بَسطِ النُّفُوذِ وَالسَّيطَرَةِ السِّيَاسِيَّةِ..

وَإِلى هَذِهِ الحَقِيقَةِ.. أَشَارَ "الخُمَينِيّ" فِي كِتَابِهِ [الحُكُومَةُ الإِسلامِيَّةِ]، وَصَرَّحَ بِذَلِكَ مَا يُسَمَّى بِآيَةِ اللهِ "شَرِيعَةَ مَدَارِي" فِي لِقَاءٍ لَهُ مَعَ صَحِيفَةِ "السِّيَاسَةِ" الكُوَيتِيَّةِ بِتَارِيخِ 26 يُونيُو عَامَ 1987 م، وَقَالَ بِالحَرفِ الوَاحِدِ: "إِنَّ زَعَامَةَ الشِّيعَةِ فِي إِيرَانَ وَفِي قُمَّ بِالذَّاتِ" وَأَضَافَ قَائِلاً "لابُدَّ مِن مَجلِسٍ أَعلَى لِلشِّيعَةِ فِي العَالَمِ".

وَهَذَا بِالفِعلِ مَا قَامَ بِهِ آيَتُهُ الإِمَامُ "الخُمَينِيُّ" حِينَ نَادَى بِإِسقَاطِ حُكمِ الشَّاهِ مُحَمَّدْ رِضَا بَهلَوِي، وَأَنَّهُ لابُدَّ مِن قِيَامِ ثَورَةٍ إِسلامِيَّةٍ لِنَشرِ دِينِهِ وَالسَّيطَرَةِ عَلَيهَا، **وَهُوَ يَقصِدُ بِذَلِكَ الإِسلامَ الرَّافِضِيَّ - لا الإِسلامَ الحَقِيقِيّ..**

بَل حَتَّى تَفَاعَلَ مَعَهُ الكَثِيرُ مِنْ أَهلِ السُّنَّةِ **مُتَغَافِلِينَ** عَن تَارِيخِهِم الإِسلامِيّ، وَكَأَنَّهُم حِينَ يَقرَؤُونَ وَيَدرُسُونَ فِي كُتُبِ المِلَلِ وَالعَقَائِدِ وَالنِّحَلِ عَنْ أَخبَارِ وَأَحكَامِ الرَّافِضَةِ يَعُدُّونَهُم مِنَ القُرُونِ الخَالِيَةِ وَالأُمَمِ الغَابِرَةِ التِي لا وُجُودَ لَهَا وَلا امتِدَادَ لأُصُولِهَا فِي حَاضِرِنَا، حَتَّى إِذَا مَا جِئتَ تَسأَلُهُم عَنْ أَحكَامِ الرَّافِضَةِ يُفَصِّلُونَ لَكَ الجَوَابَ فَيَحكُمُونَ لَكَ بِكُفرِهِم وَوُجُوبِ قِتَالِهِم مِنَ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ، وَعَمَلِيًّا

يَدعُونَكَ إِلى التَّقَارُبِ مَعهُم فِي مَا يُمكِنُ أَن يُتَّفَقَ عَلَيهِ.. علمًا بِأَنَّ الخُمَينِيَ مَا هُوَ إِلا صَنِيعَةٌ أَمرِيكِيَّةٌ، طُبِخَتْ ثُمَّ أُعِدَّ لَهَا مِنْ مَنفَاهُ فِي فَرَنسَا..

وَهَكَذَا دَأَبَت أَمرِيكَا بَل الصُّهيُونِيَّةُ عَلَى تَبدِيلِ وَتَغيِيرِ عُمَلائِهَا مِن فَترَةٍ لأُخرَى؛ إِمَّا لأَنَّ تَارِيخَ صَلاحِيَّةَ أَحَدِهِم يَكُونُ قَدْ انتَهَى، وَإِمَّا لِلحِفَاظِ عَلَى العَمِيلِ لِلَعِبِ دَورٍ آخَرَ.

وَفِي النِّهَايَةِ.. آلِيَّةُ تَبدِيلِ العُمَلاءِ تُعطِي شَيئًا مِنَ الجِدِّ وَتَفعِيلِ حَرَكَةِ المَصَالِحِ الَّتِي تَربِطُ العُمَلاءَ بِأَسيَادِهِم لِيَكُونَ العَمِيلُ الجَدِيدُ أَفضَلَ عَطَاءً وَأَكثَرَ حَمَاسًا..

وَمِمَّا جَاءَ فِي كِتَابِ "وَجَاءَ دَورُ الثَّعلَبِ": "مَلأَ الخُمَينِيُّ وَأَنصَارُهُ الدُّنيَا صَرَخَاتٍ ضِدَّ [illegible] وَوَصَفُوهَا بِالشَّيطَانِ الأَكبَرِ، فَقَالُوا: أَمرِيكَا وَرَاءَ اضِّطهَادِ مُعظَمِ شُعُوبِ العَالَمِ شَرقِيَّةً وَغَربِيَّةً، وَوَعَدَ الخُمَينِيُّ بِتَقلِيمِ أَظَافِرِ أَمرِيكَا، وَظَنَّ **النَّاسُ أَنَّ هُنَاكَ طَحنًا وَرَاءَ الجَعجَعَةِ..** وَعِندَمَا قَامَتْ جُمهُورِيَّتُهُ **فُوجِئَ النَّاسُ بِمَوَاقِفَ مُغَايِرَةً لِمَا كَانَ الثَّوَّارُ يَتَحَدَّثُونَ عَنهَا!**

أَوَّلاً: كَانَتْ أَمرِيكَا فِي طَلِيعَةِ الدُّوَلِ الَّتِي سَارَعَت فِي الاعتِرَافِ بِهَذَا النِّظَامِ الجَدِيدِ.

ثَانِيًا: لم تُغلِقْ سِفَارَةَ الخُمَينِي سِفَارَةَ أَمرِيكَا.

ثَالِثًا: عَادَ النِّفطُ الإِيرَانِيُّ يَتَدَفَّقُ عَلَى مُستَودَعَاتِ التَّخزِينِ فِي أَمرِيكَا، وَمِن ثَمَّ إِلى إِسرَائِيل.

رَابِعًا: عَودَةُ الجِنرَالاتِ الأَمرِيكَانِ إِلى أَمَاكِنِ عَمَلِهِم، وَقَدَّرَتهُم بَعضُ الصُّحُفِ بِسبعَةِ آلافِ خَبِيرٍ.

خَامِسًا: عَقَدَ "برُوسلنجِين" القَائِمِ بِالأَعمَالِ الأَمرِيكِيّ ثَلاثَةَ لِقَاءَاتٍ مَعَ الخُمَينِيّ وَ لم يُكشَفَ النِّقَابُ عَن حَقِيقَةِ هَذِهِ اللقَاءَاتِ.

سَادِسًا: قَالَ الشَّاهُ فِي مُذَكَّرَاتِهِ أَنَّهُ عَلِمَ بِوُجُودِ الجِنِرَالِ "هويزر"، وَ "هويزر" هُوَ نَائِبُ رَئِيسِ أَركَانِ القِيَادَةِ الأَمرِيكِيَّةِ فِي أُورُبَّا، وَقَالَ الشَّاهُ: "إِنَّ جِنِرَالاتِي لم يَكُونُوا يَعلَمُوا شَيئَاً عَن زِيَارَةِ "هويزر"، وَعِندَمَا انتَشَرَ خَبَرُ زِيَارَتِهِ قَالَت أَجهِزَةُ الإعلامِ السُّوفِيتِيَّةِ: "إِنَّ هويزر وَصَلَ لِطَهرَانَ لِتَدبِيرِ انقِلابٍ عَسكَرِيٍّ"، وَأَنَا أَعرِفُ أَنَّ "هويزر" كَانَ مُنذُ فَترَةٍ عَلى اتِّصالٍ بِمَهدِي بَازِرقَان، المُهندِسُ النَّاجِحُ الذِي تَزَعَّمَ ثَورَةَ الخُمَينِي، وَعَيَّنَهُ الخُمَينِيّ رَئِيساً لِلوُزَرَاءِ بَعدَ الإِطَاحَةِ بِي، وَمَهدِي بَازِرقَان "هويزر" كان جيّدا فِيمَا إِذَا كَانَت طبخَةٌ كانَت تَمشِي على الجَمِيع.

ثُمَّ إِنَّ الخُمينِيّ وَبَعدَ أَن سَبَقَ ثَورَتَهُ مِن مُستَقَرِّ مَنفاه بِفَرنسا بِدِعاية دِينِيَّة كاذِبة، وَبَعدَ أَن تَفاعَلَ مَعَهُ وَمَعَ ثَورَتَهُ الإِسلامِيَّة جَميع طوائِف الرّافضة، وَكَثيرٌ مِن أَهلِ السُنَّة، وَبَعدَ أَن تَمَكَنَ مِن خَلعِ الشّاه، وَبِسْط نُفُوذَهُ وَيَدَه على البِلاد، وإِذا بِهِ لا يَخرُج عَن فَلَك إِسلافَهُ مِنَ العَبيدِيين والقرامِطة، يَمكُر بِأَهلِ السُنَّة وَيُلبِسَهم لِباسَ الهَوانِ فِي دَولَتِه وَيُنادي في مجالِسِه الخاصَّة بِإِستِباحَةِ دِمائِهِم وَأَموالِهِم وَفُروجَ بَناتِهِم وَنِسائِهِم، تَصدير ثَورته بِالقُوَّة حَتى أَنَّ الإِشاعة الَّتي عَمَّت بِأَنَّ نِظام العِراقي البائِد هُوَ الَّذِي أَعلَنَ الحربَ على إِيران فِي سَبتمبر مُجانَبَةٌ لِلحَقِيقَه والصَواب، ذلِكَ أَنَّ الخُمَينِيّ هُوَ الذِي أَرادَها حربًا لِضَمِّ العِراق إِلى بِلادِ فارس كما كانت عليه قَبلَ أَن يَستَوليَ عَليها المُسلِمونَ الأَوائِل.

فَقَد قامَت إِيران بِبَثِّ عُمَلائِها داخِلَ العِراق بَعدَ وُصول الخُمَيّنِيّ إِلى الحُكمِ بِقَليل، وَقامَ النِّظام الإِيرانِيّ بِإِعتِداءاتٍ مُتَكَرِره على المَغافِر العِراقِيَّه.

هذا هُوَ ماضي الرّافِضَة وَتاريخَهُم الَّذي يَرتَكِزون عَلَيهِ اليَوم فِي حاضِرِهِم وَمُستَقبَلِهِم، وَيَستَقون مِنهُ، وَيَقتفونَ نَهجَ أسلافِهِم في الجَّرِيمَة والخِيانَه، وَيَعتَبِرونَهُ سِفرًا يَتَزودون مِنهُ لِمُتَغيراتِ عَصرِهِم... نَفس التَقِيَّة، وَنَفس المُخَطَطاتِ السِريَّة، وَنفس المُعتَقَدات.

وَزِد على ذلِك أنَّ رافِضَة هذا العَصر لَهُم دَولة وَسِيادة سِياسِيَّة مُوَحَدة، وَمَرجِعِيَّة مَركَزِيَّة تُصدِر لَهُم الأوامِر والفتاوى التي يلتَزِمونَ بِها، وَقد بَرَزوا وَبَرَزَت خِياناتِهِم اليوم لِلناظِرين وَاوضَح ما تكون في أفغانِستان بِمُساعَدة الدولة الأمّ إيران، وفي العِراق بِمُساعَدة إيران كذلك، وَفي بِلادِ الشّام ولا سِيّما رافِضة لبنان الَّذين يُمَثِلُهُم حِزبُ الله، وَكَذلِك مُستَمِدين قُوَتهُم وَدَعمَهُم مِن إيران مَركَزِ الشر وَمَحضَن أتباع مَهدِيِّهُم المَزعوم المَسيح الدَجّال..

فَأَما فِي لُبنان؛

فَقَد كان ما تَمَخضَتهُ هذِه الدولة الأُم أن قامَت بِتَصدير ثورتِها في بِلادِ الشّام، وَفِي لُبنان على وَجهِ الخُصوص، عِبرَ حَركة أمل الشِيعِيَّة المُسلَّحَة، والَّتي أسسَها مُوسى الصّدِر، تِلميذ الخُمَيّنِيّ وَصِهرَهُ مِن إيران وَ مُستَقِرا في لُبنان لِيَحصَلَ على الجنسيه اللبنانيه حتى تُمَكِنَه أن يُمارِسَ نَشاطاتِه داخل الأراضي اللبنانيَة بِسهولة، وَبِما أنَّ مَنشأ هذِهِ الحَرَكة إيران فإنّها بِضرورة الحال المُتَكفِلة بِدعم هذه الحَركَةِ مِن أَجْلِ القَضاءِ عَلى أهل السُنَّة في المُخيَّماتِ الفِلِسطينِيَّة فِي لُبنان بَعدَ إستِبعادِهِم مِن أراضِيهِم في فِلسطين، وَبَعدَ ضَغطِ دُوَلِ الجِوار على لُبنان لِيَتِم احتضان أهالي المُخيَّمات، فَتحالَفَ الرّافِضة مُتَمثِلين فِي هذِهِ الحَرَكَة المُغرضة مَعَ الكِيان الصُهيونِيّ ضِدَّ أبناءِ هذِهِ المُخيَّمات حَتى يَتِم القضاء على أيّ ثَورة وَأيّ تَمَرُد ضِدَ اليهود الصهاينَة، وَيَتِم مِن خِلالَهُم حمِاية ظَهرِ العدو، وَكذلِك حَتى لا تقوم لأِهلِ السُنَّة مِنَ الفِلسطينِيين الَّذين يَسكُنونَ

المُخيَّمات أَيّةُ قائِمَة؛ فَقاموا بِمَذابِحَ عديدة.. **مِنها هُجُومَهُم على مُخَيَّم عَين الرُمّانة، وَمُخَيَمَيّ صِبرا وشاتيلا عام 1982 م**، وَقَد تَحدَثَت صُحف العَالمِ آنَ ذاك عَن فَظَائِع حَرَكَة أَمل الرّافِضَة، فَقَد ذَكَرَت صَحِيفَة الوَطَن فِي عَدَدِها 3688 الصادر في 27 مايو 1985م نَقلاً عَن صحيفة "ليبو" الإيطالية أنَّ فِلسطِينِيَّاً مِنَ المُعاقِين لم يَكُن يَستَطيع السَير مُنذُ سَنَوات رَفَع يَديه مُستَغِيثاً فِي شاتيلا أمام عَناصِر أَمَل طالِباً الرّحمَة، وَكان الرَدُّ عَليه قَتلَهُ بِالمُسَدسات مِثل الكِلاب.. وقالَت الصَّحِيفة إِنّها الفَظاعة بِعينِها.

وَ قال مُراسِل الصنداي تايمز: إنَّهُ مِنَ الإستِحالة نَقل أخبار المَجازِر بِدِقَّة لأن **حَرَكَة أَمَل** تَمنَع الصَحَفيين مِن دُخولِ المُخيَّمات، وَ بَعضَهُم تَلقى تَهديدات، وَقَد جَرى سَحب العَديد مِنَ المُراسِلين خَوفاً عَليهِم مِنَ الإختِطاف والقَتل، وِمَن تَبَقى مِنهُم في لُبنان يَجِدونَ صُعوبة في العمل.

وَ ذَكرت صَحِيفة الصنداي تايمز أيضاً أنَّ عَدَداً مِنَ الفِلِسطينِيين قُتِلوا في مُستَشفيات بيروت، وَأَنَّ مَجمُوعة مِنَ الجُثَث الفِلِسطينِيَّة ذُبِحَ أَصحابُها مِنَ الأعناق.

وَنَقَلَت وِكالة الأنباء فـ 6 يونيو 1985 م عن رَئيسِ الإستِخبارات العَسكَرِيَّة الإسرائيلية الجنرال باراك قَولَهُ: إنَّه على ثِقَة تامَّة مِن أنَّ أَمَل تَتَلَقى الدَعم الوَحِيدة المُهيمِنَة فِي مَنطَقةِ الجَنوب اللُبنانِيَّة، وَأَنَّها تَمنَع رِجال المُنظمات والقُوى الوَطَنِيَّة اللُبنانِيَّة مِنَ التَواجُد في الجَنوب وَالعَمل ضِدَ الأهداف الإِسرائِيلِيَّة..

وَبعدَ أن تَكَشَفَ لِلعالَم عِوار هذِهِ الحَرَكة الخَبِيثَة، وَظَهَرَ لِلعِيان مَدى بَشاعَة ما ارتَكَبُوهُ مِن جرائِم وَمَجازِر فِي حَقِ أهلِ السُنَّةِ مِن الفِلسطينِيين فَقَد مجّها النّاس، واحتَرَق الكَرتُ الّذي تَلعَب بِهِ إِيران، لِذا كان لِزاماً عَليّها أن

تَستَحدِثَ طريقَة أُخرى، وَحَركة أُخرى تَختَلِف عَن ظاهِر تَوجُهِها عَن حَرَكة أمل..

هذِه المرَّة لابُدَّ مِن اللَّعِب على وَترِ التّقارُب الشِيعِيّ السُنِيّ، وَ الدَعوةِ إلى الوِحدة و إِعلانِ الحَرب على إِسرائِيل، والمُطالَبة بِتحرير فِلِسطين مِن إِسرائيل؛ فَتَمَّت إجتِماعات سِريَّة فِي إِيران تَمَّ مِن خِلالِها التَحضِير لِولاَدَة حَرَكة جَديدِة قَرّرتها إِيران الأُم.. يَتَرَأسُها أعضاء جُدُد لامِعينَ ومَفوَهين، **فَعِلاقَة حِزبُ الله بِإِيران عِلاقَة الفَرع بِالأَصل.**

فَفِي البَيان التاسِيسيّ للحِزب، والَّذي جاء بِعنوان: مَن نَحنُ وَما هِيَ هُوِيَتنا عَرَّف الحِزبُ بِنَفسِه فَقال: "نَحنُ أبناءُ أُمَّة حزب الله التي نَصر الله طَليعَتَها في إيران وأَسَّسَت مِن خِلالِها دولَةِ الإِسلام المَركَزِيَّة فِي العالم نَلتَزِم بِأَوامِر قِيادَة واحِدة حَكِيمة عادِلَة تَتَمَثَّل بالوَلِيّ الفَقِيه الجامِع لِلشرائع وَتَجسَّد حاضِراً بِالإِمام المُسَدّد آيةُ الله العِظمى روح الله الموسوي الخُمَيَّنِيّ دَامَ ظِلّه، مُفَجِّر ثِورة المُسلمين وباعِث نَهضَتَهُم المَجيدة"

وَ قَدّ عَبِّر إِبراهيم الأَمين عُضو قِيادة فِي **الحِزب** عَن هذا التَوجُه فَقال: "نحن لا نخفي أننا جزء من إيران.. نحنُ إِيران فِي لبنان، ولبنان في إيران"!

نَقُول إِذا كانت الثورة الإِيرانِيَّة بِقِيادة الخُمَيّنِيّ قَد وَقَفَت مواقِف العَداءِ مِن أَهلِ السُنَّة وَقامَت بِإِحداث بلابِل وَفَوضَى وتَفجيراتٍ داخِل عَدَد مِن البُلدان كَما حَصَل فِي البَحرِيّنِ وَ الكُوَيّت وِاليَمَن وَأفغانِستان والعِراق، وَفِي مَكة المُكَرَّمةِ فِي الشَهرِ الحَرامِ و في البَلَدِ الحرام، فإِنَّ هذِهِ السِياسة تُعتَبَر ديناً يُدينُ بِهِ رافضةُ إِيران والَّذي يَتَفَرع مِنهُ حِزبُ الله الَّذي إِعتَرَفَ مِن خِلالِ قِيادَتِه بإِنتمائِه وموافَقَتِه لإِيران، فَكُلُ عَدو لإِيران هُوَ عَدُو **لِحزبِ الله..**

فَحِزْبُ الله عَدو لأِهل السُنَّة، وإِن تَسَتَر بِمائة تَقِيَّة، لا يَنخَدعُ بِهِ إلا غافل صاحِب هوى، أو ساذَجٌ أخو جَهَل.

فَعَلى هامِش المُؤتمَرَ الأَوَّل لِلمُستَضعفِين اجتَمَعَ الخُميّنِيّ بِعَدَد مِن عُلَماء وَدُعاة الشِيعة الّذين شاركوا فِي هذا المُؤتَمَر، وَكان مِن بَينِهِم محمد حسين فضل الله، وَصُبحي الطُفَيلِي، وَمُمَثِل حَركَة أَمَل فِي طهرانَ إبراهيم أمين، وَ تَداوَلَ مَعَهُم الخُطوات الأولى اللازمة مِن أجل إنشاء هذا **الحزب** الحَديد، ثُمَّ عَاد الوَفدُ إلى لُبنان وَكَثَّفَ مِن اتصالاتِه مع وُجَهاء وَعُلَماء الطائِفة الّذين لَم يُشارِكوا فِي لِقاء طهران، ثُمَّ تكرَرَ لِقاؤُهُم الخُمَيّنِي وَوضعوا وإيّاهُ الخُطوط العَريضة لِحزب الله.

يَقُولُ أَحمَدُ المُوسَوِيّ فِي مَقال لَهُ بِمَجلة [الشِّرَاع]: "مَنْ أَنتُمْ؟ **حِزبُ اللهِ**": "ثُمَّ استُكمِلَتْ الخُطُوطُ التَّنظِيمِيَّةُ الأولى بِاختِيَارِ هَيئَةٍ قِيَادِيَّةٍ لِلحِزبِ ضَمَّت 12 عُضوَاً هُمْ: عَبَّاسُ المُوسَوِيّ، وَصُبحِي الطُفَيلِي، وَحُسَيْنُ المُوسَوِيّ، وَ**حَسَن نَصرُ اللهِ**، وَحُسين خَليل، وَإبرَاهِيم أَمِين، وَرَاغِب حَرب، وَمُحَمَّد يَزبَك، وَنَعِيم قَاسِم، وَعَلِي كُورَانِي، وَمُحَمَّد رَعد، وَمُحَمَّد فَنِيش".

وَلم يَكُن هَؤُلاءِ وَحدَهُم مِن أَسَّسُوا **لِحِزبِ اللهِ**، إنَّمَا كَانَ مَعَهُم عَشَرَاتٌ مِن الكَوَادِرِ وَالشخصِيَّاتِ الإسلامِيَّةِ الأُخرَى مِنْ حَرَكَةِ أَمَلْ، وَحِزبِ الدَعوَة، وَقِوَى وَمَجمُوعَاتٍ تَبلوَرَت شَخصِيَّتُهَا الإسلامِيَّةُ السِّيَاسِيَّةُ مَعَ الثَّورَةِ الإسلامِيَّةِ، وَقَائِدِهَا الإِمَامُ الخُمَينِيُّ، وَكَوَادِرَ أَمنِيَّةً أُخرَى مَازَالَت أَسمَاؤُهَا طَيَّ الكِتمَانِ.

وَبالفِعلِ قَامَت إيرَانُ بَتَأسِيسِ **حِزبِ اللهِ** وَقَامَت بِتَمويلِ هَذَا **الحِزبُ** وَتَأمِينِ كَافَّةِ احتِيَاجَاتِهِ عَسكَرِيَّاً وَاجتِمَاعِيَاً، وَأَغدَقَتِ عَليهِ الأَموَالَ الطَّائِلَةَ، وَهِيَ تُعَوِّلُ عَلَى هَذَا

الحِزبِ الآمَالُ الكِبَارُ، وَبَلَغَ دَعمُ إِيرَانَ لِلحِزبِ أَوجَهُ فِي هَذِهِ المَرحَلَةِ.

وَقَد جَاءَ فِي تَقرِيرٍ وَجَّهَهُ أَحَدُ الدُّبلومَاسِيِّينَ الأُورُبِيِّينَ إِلى حُكُومَتِهِ فِي مَطلَعِ صَيفِ 1986 م وَكَشَفَ فِيهِ كَذَلِكَ الدَّورَ السُّورِيَّ فِي رِعَايَتِهِ لِهَذَا **الحِزبِ**، مَا يَلِي:

"تَقُومُ طَائِرَاتُ الشَّحنِ الإِيرَانِيَّةِ مِن طِرَازِ بُوِينج 747 بِالإِقلاعِ وَالهُبُوطِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي الأُسبُوعِ عَلى طَرَفِ مَدرَجِ مَطَارِ دِمَشقَ نَاقِلَةً حُمُولاتٍ غَامِضَةً؛ فَالبَضَائِعُ التي تُفَرَّغ مُبَاشَرَةً عَن أَسَاسَةٍ خَفِيفَةٍ مُرسَلَةٍ إِلى جُرَّاسِ الثَّورَةِ الذِينَ يُشرِفُونَ عَلى [illegible] اتبَاعِ حِزبِ اللهِ فِي مُعسكَرِ الزَّبَدَانِي بِالقُربِ مِنْ دِمَشقَ، أَو فِي المُعَسكَرَاتِ الكَائِنَةِ فِي مَنطِقَةِ بَعلبَك، أَمَّا البَضَائِعُ المُحَمَّلَةُ [illegible] هَاون، وَصَوَارِيخُ مُضَادَّةٌ لِلطَّيَرَانِ مِنْ طِرَازِ "[illegible]" [illegible] بِحَفلِ مِينَاءُ اللاذِقِيَّةِ بِنَشَاطٍ مِن هَذَا النَّوعِ"

وَقَد بَلَغَ مِقدَارُ التَّكَالِيفِ المَّادِيَّةِ التِي تَعُبُّهَا إِيرَانُ لِصَالِحِ حِزبِ اللهِ عَامَ 1990 للميلاد بِثَلاثَةِ مَلايِينِ دُولارٍ وَنِصفِ المَلْيُونِ، حَسَبَ بَعضِ التَّقدِيرَاتِ.

وَخَمسِينَ مِليُونٍ عَام 1991 م وَقُدِّرَت بِمَائَةٍ وَعِشرِينَ مِليُونًا فِي عَام 1992 م [illegible] ثَلاثِينَ فِي عَامِ 1993 م، وَتُشِيرُ بَعضُ المَصَادِرِ [illegible] رتقَالِيَّةِ حِزبِ اللهِ فِي عَهدِ رَفسنجَانِي إِلى [illegible] مِلْيُونَ دُولار، هَذِهِ المِيزَانِيَّةُ الكَبِيرَةُ؛ جَعَلَتْ **الحِزبَ** يَهتَمُّ فَقَط بِالأَوَامِرِ التي تُملى عَليهِ دُونَ التَّدَخُّلِ فِي نِزَاعَاتٍ دَاخِلِيَّةٍ ضَيِّقَةٍ، وَسَاعَدَتهُ عَلَى تَوسِيعِ قَاعِدَتِهِ المُقَاتِلَةِ وَالشَّعبِيَّةِ؛ فَاشتَرَى وَلاءَ النَّاسِ وَحَاجَتَهُم، وَضَمِنَ وَلاءَهُم وَ إِخلاصَهُم لَهُ فَهُمَ مِنهُ وَهُوَ مِنهمُ، وقَد ظَهَرَ أَثَرُ ضَخَامَةِ تِلكَ التَّكَالِيفِ عَلَى وَاقِعِهِم المَعِيشِيّ حَتَّى بَاتُوا يُشَكِّلُونَ دَولَةً مُستَقِلَّةً دَاخِلَ لُبنَانَ؛ فَظَهَرَت المُؤَسَّسَاتُ الصِّحيَّةُ وَالاجتِمَاعِيَّةُ وَالتَّربَوِيَّةُ.

وَ قَد تَزَامَنَ تَأسِيسُ هَذِهِ الحَرَكَةِ، وَهَذَا **الحِزبُ** عَام 1982 م مَعَ الاجتِيَاحِ الصُّهيُونَيّ لِلُبنَانَ؛ مَا يُعطِي دَلالَةً خَطِيرَةً عَلى العَلاقَةِ بَينَ **الحِزبِ** وَبَينَ إِسرَائِيل، وَذَلكَ حَتَّى تَكُونَ الغِطَاءَ الوَاقِيَ الذِي يَستُرُ الجَيشَ الصَّهيُونِيّ مِنَ ضَرَبَاتِ المُجَاهِدِينَ فِي لُبنَانَ، وَلكِن بِطَرِيقَةٍ تَختَلِفُ تَمَامَاً عَنِ حَرَكَةِ أَمَلٍ المَحرُوقَةِ.. فَهَذِهِ المَرَّة زَعَمَ **حِزبُ اللهِ** بِأَنَّهُ القَادِرُ عَلى التَّصَدِّي لِضَرَبَاتِ الكَيَانِ الصَّهيُونِيِّ، وَإِخرَاجِهِ مِن جَنُوبِ لُبنَانَ، وَرَاحُوا يَرفَعُونَ شِعَارَاتٍ كَاذِبَةً يُنَادُونَ فِيهَا بِتَحرِيرِ فِلسطِينَ، كُلِّ فِلسطِينَ، وَتَوَعَّدِ الكِيَانَ الصَّهيُونِيَّ بِالوَيلِ وَالثُّبُورِ... بَينَمَا هُم فِي الوَاقِعِ يَقِفُونَ كَحَاجِزٍ أَمنِيٍّ لِيَستَجُونَ لأَهلِ السَّيِّدِ بِتَخَطِّي الحُدُودِ، وَلا مُوَاجَهَةَ الإِسرَائِيلِيِّينَ.

وَقَد قَامَ **الحِزبُ** بِافتِعَالِ بَعضِ [illegible] وَ **الفُقَاعَاتِ الدِّعَائِيَّةِ الكَاذِبَةِ لِتَلمِيعِ الحِزبِ إِعلامِيًّا**، وَشَدِّ الجَمَاهِيرِ إِلَيهِ.

وَمِن ذَلِكَ:

أَوَّلاً: أُكذُوبَةُ تَحرِيرِ جَنُوبِ لُبنَانَ وَدَحرِ المُحتَلِّ الصَّهيُونِيِّ:

عِلمَاً بِأَنَّ كِبَارَ ضُبَّاطِ الجَيشِ الصَّهيُونِيّ اعتَرَفُوا عَلى المَلأ وَفِي وَسَائِلِ الإِعلامِ المُختَلِفَةِ بِانسِحَابِهِم مِن الجَنُوبِ لم يَكُن بِسَبَبِ قُوَّةِ حِزبِ اللهِ، وَإِنَّمَا جَاءَت أَوَامِرُ القِيَادَةِ وَالأَلوِيَةِ بِالانسِحَابِ وَالخُرُوجِ، عِندَمَا دَخَلَ حِزبُ اللهِ... إِذَن؛ بَعدَ الانسِحَابِ الصَّهيُونِيّ، وَ لَيسَ قَبلَهُ وَ لا أَثنَاءَهُ دَخَلَ حِزبُ اللهِ لِلجَنُوبِ اللبنَانِيّ يَصطَحِبُ مَعَهُ هَالَةً إِعلامِيَّةً مَأجُورَةً مِن أَجلِ التَّصوِيرِ الدِّعَائِيِّ لِلحِزبِ عَلى أَنَّهُ مِنَ المُحَارِبِينَ الفَاتِحِينَ.

ثَانِيًا: أُكذُوبَةُ القَتلَى الذِينَ يَسقُطُونَ مِنَ الطَّرَفِينِ، حِزبُ اللهِ وَ الكَيَانُ الصَّهيُونِيّ؛

وَذَلِكَ حَقِيقَةٌ لا خَيَالٌ، **وَلكِنَّ هَؤُلاءِ القَتلَى الذِينَ يَسقُطُونَ هُم مِنَ الجُنُودِ الذِينَ لا يَعرِفُونَ بِمُخَطَّطَاتِ أَسيَادِهِم وَقَادَتِهِم، وَهُم وَ عَدَدُهُم مَحدُودٌ جِدًّا بِالنِّسبَةِ لِقَتلَى الأَطرَافِ المُتَحَارِبَةِ الحَقِيقِيَّةِ،** وَمَا هُم إِلا كَبشُ فِدَاءٍ يُضَحَّونَ بِهِم مِن أَجلِ استِدَامَةِ مَصَالِحِهِم غَيرِ المُعلَنَةِ بَاطِنًا، وَمِن أَجلِ إِظهَارِهِم كَطَرَفِي حَربٍ ظَاهِرًا.

وَ**هُوَ القِنَاعُ بَادِيًا فِي الانكِشَافِ وَالسُّقُوطِ لِمَن كَانَ لَهُ قَلبٌ أَو أَلقَى السَّمعَ وَهُوَ شَهِيدٌ.. فَبَعدَ أَن كَانَ حَسنُ نَصرُ اللهِ** يُدَندِنُ فِي خِطَابِهِ عَلَى قَضِيَّةِ الفِلَسطِينِيَّةِ، وَ يُنَادِي بِتَحرِيرِ فِلَسطِينَ كُلِّهَا فِي الخِطَابِ بِالتَّرَاجُعِ وَالانكِمَاشِ، وَهَا هُوَ **الحِزبُ** يُعلِنُ فِي العَدِيدِ مِنَ المَرَّاتِ **أَنَّهُ لا دَخلَ لَهُ فِي الشُّؤُونِ الخَارِجِيَّةِ لِلدَّولَةِ، وَأَنَّ مُهِمَّتَهُ هِيَ تَحرِيرُ أَرضِهِ وَلَيسَ تَحرِيرُ فِلَسطِينَ**، وَبَعدَ أَن كَانَ الخِطَابُ مُتَوَجِّهًا إِلى تَحرِيرِ فِلَسطِينَ كُلِّهَا حَصَرَ الأَمرَ عَلَى الاكتِفَاءِ بِبَيتِ المَقدِسِ، وَاتَّخَذُوا مِن ذَلِكَ مُجَرَّدَ شِعَارٍ رَمزِيٍّ دِعَائِيٍّ **لِيَستَمِرَّ كَذِبُهُم عَلَى الجَمَاهِيرِ السَّاذَجَةِ** وَاكتَفُوا بِالاكتِفَاءِ بِمَا يُسَمَّى يَومَ القُدسِ العَالَمِيِّ، وَيَجعَلُونَ مِن هَذَا اليَومِ يَومَ استِعرَاضٍ عَسكَرِيٍّ.

لِمَاذَا يُستَثنَى **حِزبُ اللهِ** فَلا يُطلَقُ عَلَيهِ بُنُودُ اتِّفَاقِيَّةِ الطَّائِفِ، وَالتِي تَقضِي بِنَزعِ سِلاحِ جَمِيعِ المِلِيشِيَاتِ وَمِن وَرَاءِ الأَمرِ بِإِبقَاءِ بَل بِتَعزِيزِ السِّلاحِ لَهُ؟!

يَقُولُ المَثَلُ: **إِذَا اختَلَفَ السُرَّاقُ ظَهَرَ المَسرُوقُ، وَيُقَالُ، الاعتِرَافُ سَيِّدُ الأَدِلَّةِ.. وَلا أَحسَنَ مِن شَهَادَةِ مَن يَشهَدُ بِالحَقِّ عَلَى أَهلِهِ، فَاستَمِعُوا إِلى الكَلامِ الخَطِيرِ الذِي قَالَهُ الأَمِينُ العَام الأَوَّل لِحِزبِ اللهِ "صُبحِي الطُّفَيلِي" بَعدَ أَن عَارَضَ الحِزبَ فِي كَثِيرٍ مِن تَوَجُّهَاتِهِ، فِي لِقَاءٍ لَهُ مَعَ قَنَاةِ الجَزِيرَةِ الفَضَائِيَّةِ:** "لَو كَانَ أَنَاسٌ غَيرَ حِزبِ اللهِ عَلى

الحُدُودِ، يَقصِدُ الفِلَسطِينِيِّينَ وَأَهلَ السُّنَّةِ، لما تَوَقَّفُوا عَن قِتَالِ إسرَائِيلَ مُطلَقَاً، وَالآن إذَا أَرَادُوا الذَّهَابَ يَعتَقِلُهُم **الحِزبُ**، وَيُسَلِّمَهُم إلى الأَمنِ اللبنَانِيّ، وَتَقُولُونَ لِي إنَّهُ لا يُدَافِعُ عَن إسرَائِيل" أ.هـ.

وَ تَزَامَنَ هَذَا الكَلامُ الخَطِيرُ مَعَ مَقَالٍ لِلعَمَيدِ "سُلطان أبي العَينَين"، أَمِين سِر حَرَكَةْ فَتِح فِي لُبنَانَ نَشَرَتهُ جَرِيدَةُ القُدسِ العَرَبِيّ فِي 5/4/2004 م بِعُنوَان: "حِزبُ اللهِ يُحبِط عَمَلِيَّاتِ المُقَاوَمَةِ الفِلَسطِينِيَّةِ مِنَ الجَنُوبِ" قَالَ فِيهِ: "

حِزبُ اللهِ قَالَ سَتَكُونُ إلى جَانِبِكُم عِندَ المِحَنِ وَلَكِنَّا مُنذُ ثَلاثَةِ أَعوَامٍ نَشهَدُ اشتِدَادَ وَلَم نَعُدْ نَقبَلُ شِعَارَاتٍ مُزَيَّفَةً مِن أَحَدٍ، فَفِي الأُسبُوعِ الأَخِيرِ أَحبَطَ حِزبُ اللهِ أَربَعَ مُحَاوَلاتٍ فِلَسطِينِيَّةً عَلَى الحُدُودِ عَنَاصِرُ حِزبُ اللهِ بِاعتِقَالِ المُقَاوِمِينَ الفِلَسطِينِيِّينَ وَتَسلِيمِهِم لِلمُحَاكَمَةِ" وَأَكَّدَ أَبُو العَينَينِ أَنَّ الانسِحَابَ الإسرَائِيلِيَّ مِنَ الجَنُوبِ اللُّبنَانِيِّ فِي أَيَّارَ تَمَّ بِتَرتِيبَاتٍ أَمنِيَّةٍ وَاتِّفَاقٍ أَمنِيٍّ بِأَنْ لا تُطلَقَ طَلقَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى شَمَالِ فِلَسطِينَ مِن جَنُوبِ لُبنَانَ، وَهَذَا الاتِّفَاقُ يُطَبَّقُ مُنذُ الانسِحَابِ الإسرَائِيلِيِّ، فَلَم يَتَمَكَّن أَيُّ مُقَاوِمٍ مِنَ اختِرَاقِ الحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ، وَجَرَت أَكثَرَ مِنْ مُحَاوَلَةٍ مِن جَمِيعِ الفَصَائِلِ الفِلَسطِينِيَّةِ، وَجَمِيعُهَا أُحبِطَتْ مِن حِزبِ اللهِ وَقُدِّمَت إلى المَحكَمَةِ" وَأَضَافَ، "إنَّ حِزبَ اللهِ يُرِيدُ المُقَاوَمَةَ كَمَا الجَمِيعُ، وَحَصرًا فِي مَزَارِعِ شَبعَا، وَلا يَنتَظِرُ أَحَدٌ مِن حِزبِ اللهِ أَن يَقُومَ بِقَصفِ شَمَالِ فِلَسطِينَ بِالصَّوَارِيخِ، وَنَحنُ شَاهِدٌ عَلَى مَا يَجرِي، وَأَشَارَ إلى أَنَّ سَيطَرَةَ حِزبِ اللهِ عَلَى المُقَاوَمَةِ مِنَ الجَنُوبِ اللبنَانِيّ نَابِعَةٌ مِنَ اتِّفَاقِيَّاتٍ وَتَرتِيبَاتٍ أَمنِيَّةً، أي اتِّفَاقَاتٍ مَعَ إسرَائِيلَ بِوَاسِطَةِ طَرَفٍ ثَالِثٍ" وَقَالَ: " عَلَى الشَّعبِ الفِلَسطِينِيِّ أَن لا يُعَوِّلَ عَلَى حِزبِ اللهِ وَلا عَلَى حَزبِ الشَّيطَانِ، بَل عَلَيهِ الاتِّكَالُ عَلَى نَفسِهِ فَقَط لأَنَّ لِحِزبِ اللهِ أَولَوِيَّاتَهُ وَمَوَاقِفَهُ السِّيَاسِيَّةَ، وَهُوَ يُرِيدُ أَن يُقَاتِلَ بِآخِرِ فِلَسطِينِيٍّ مِنَّا عَلَى آخِرِ فِلَسطِينِ، وَنَحنُ نُرِيدُ مِن حِزبِ اللهِ مَوقِفَاً صَرِيحَاً وَوَاضِحَاً" أ.هـ.

وَ أخيرًا نَقُوْلُ؛

هَلْ يُعقَل أَنْ يَكونَ **الحِزْبُ** عدوًّا لَدُوداً للكِيانِ الصِّهْيُونيُ كَما يزعُمُونَ،ثُم يَقومُ هَذَا **الحِزْبُ** بِاسْتِعْرَاضٍ عَسْكَرِي حَاشِدٍ فِي مَيْدَانٍ وَاسِعٍ في بَيْرُوتَ تنَقلهُ القنواتُ الفَضَائِيَّة نَقْـلاً مُبَاشِراً يَجَّلسُ فِيهِ **حَسَن نَصُر الله** على مِنَصَّتِهِ وَ حَولهُ حَاشِيَتَهُ وَ ضُيُوفَهُ وَ تمرُّ مِنْ أَمَامِهِ الفِرَقُ وَ الكَتَائبُ وَ السَّرَايَا العَسْكَرية تَهتِفُ وَ تَتَوعّدَ بِالموتِ لإسرائيل، ثُم يَقُومُ إِسْرَائِيْل طِيْلَةَ هَذِهِ السَّاعاتِ مَوْقِفَ المُتفرّج وَ مَكْتُوفَةَ الأَيْدِي عَاجِزَةً عَن صُنعِ أَيِّ شَيءٍ حِيَالَ هَذَا العَدُوّ القَادِم؟ وَ هِيَ الَّتِي لَمْ تَحْتَمِل جُلُا مُقعداً عَلى كُرسِيهِ الصَّغِير المُتحرّك؛ فَاغْتَالتهُ [illegible] الحَجَرِ...!.

ثُمَّ لماذَا كُلّ هَذَا الاهْتِمَام [illegible] الدَّولَةِ الرَّافِضِيةُ بِلُبنَان؟ يُجِيْبُ عَنْ هَذَا التَّسَاؤُل حُجّةُ إسلامِهم رَوحَانِي سَفِيرُ إِيرانَ فِي لبنان فِي مُقَابلةٍ أَجرتهَا مَعهُ صَحِيفَةُ "إطِلاعات" الإِيْرَانِية فِي نِهَايةِ الشَّهرِ الأَوّلِ من عَام 1984 م، يَقُولُ رَوْحَاني عن لُبنان: "لبنان يُشْبِهُ الآنَ إيرانَ عام 1977م، وَ لَوْ نُراقبُ وَ نَعملُ بِدقةٍ وَ صَبْرٍ فإنهُ إن شاءَ الله سيجيءُ إِلى أَحْضَانِنَا، وَ بِسَبب مَوْقِع لُبنَانِ و هُوَ قَلبُ المنطِقةِ، وَ أَحدُ [illegible] العَالميةِ فَإنهُ عِنْدَما يَأتِي لُبنان إلى أَحْضَانِ [illegible] الإِسْلامِيّةِ فَسَوفَ يَتْبَعهُ البَاقُوْن وَ يَقُولُ: "لقد [illegible] سَفَارَتِنا في بَيْرُوتَ مِنْ تَوجِيدِ آراءِ السُّنّة وَ الشيْعةِ وَ الجُمْهُورِيّة الإِسْلامِيّةِ وَ الإِمامِ الخُميني، وَ الآنَ غَالِبِيَّةُ عُلَماءِ السُّنّة يَمتَدِحُونَ الإِمامَ الخُميني فِيْ خُطبِهِم" ا.هـ.

وَ أمَّا عَنْ جَرَائِمِ الرَّافِضَةِ اليَوْمَ ضِدَّ المُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ السّنّةِ فِيْ أَفْغَانِسْتان وَ العِرَاقَ؛

فَحدِّثْ وَ لا حَرَج، فَهَاهِيَ أَمْرِيكَا اليَوْمَ تُقِـرُّ بِالتَّعَاوُنِ وَ الدَّعْمِ الإِيْرَانِيِّ الرَّافِضِي خِلَالَ حربِها على أفغانستان

والعِراق... قالَتْ وَزيرةُ الخَارِجِيةِ الأَمْرِيكِيّة، "كُونداليزَا رَايسْ" فِي مُقَابَلةٍ معَ إِحْدَى وِكَالاتِ الأَنْبَاء: "أنَّ الأممَ المُتحِدَةَ قَدْ قَامَتْ بِتَيْسِيْرِ اتّصَالاتٍ بَيْنَ الوِلايَاتِ المُتحدة وَ إِيْرَانَ بِصُوْرةٍ مُنتظمةٍ عبرَ مَا يُطلَقُ عَلِيه اسْمُ عَمَلِيةَ "جِنِيف"، لِمُناقَشَةِ مَسَائلَ عَمليّةٍ كَانَتْ تَتعلّقَ أصْلاً بِأفْغَانِسْتانَ، ثُمَّ اتَّسَعَ نِطاقُهَا لِتَشْمَلَ العِرَاق، وَ قَدْ أشَارَتْ "رَايْس" قَبْلَ فَتْرَةٍ وَجِيْزةٍ إلى أنَّ مبْعُوثَ الرّئيسِ الأمْريكي "زلمَاي خَليل زَاد" قَدْ شَارَكَ فِيْ مُحَادَثَاتٍ مَعَ مَسئُولِينَ مِن إيرَانَ التي انْبثقتْ مُبَاشَرَةً- كَمَا قَالَتْ رَايْس- مِنَ الحَاجَةِ إلى معالَجةِ أمرِ بَعض المسَائِلِ العمليةِ المُتَعلّقَةِ بِأفغَانِسْتانَ، ثم وَسَّعْنا ذَلِكَ ليَشْمَلَ العِرَاق".

وَ هَاهُمُ الرّافِضةُ يَعْتَرفُونَ بَل يَتَبَجّحُونَ بِهذَا التّعاونِ وَ الدَّعمَ الذي قدّموهُ لأمْريكا؛

حَيثُ يَقُول محمد علي أبطحي، نائبُ الرّئيسِ الإيراني للشؤونِ القانونيةِ وَ البَرلمانيةِ الذي وَقَفَ بِفَخْرٍ فِي ختامِ أعْمَالِ مُؤْتَمرِ الخَليجِ وَ تَحدِّياتِ المُسْتَقبلِ الذِيْ يُنَظِّمُه مَرْكَزُ الإمارَاتِ للدِّرَاسَاتِ وَ البُحُوثِ الإسْتراتِيْجِيةِ سَنَوِيّاً بإمارةِ أبي ظبي مَسَاء الثُلاثاءِ 15/1/2004 م، ليُعْلِنَ أنّ بِلادهُ قَدّمتِ الكَثِيرَ مِن العَوْنِ للأمْرِيكِيينَ فِيْ حَربِهِم ضِدَ أفغانستانَ والعِراق، وَ مُمْتَدِحاً أنَّهُ لَوْلا التّعَاونِ الإيْرَانِي لَمّا سَقَطتْ "كَابُل" [illegible] بِهذِهِ السهولة.

وَ قَدْ نَقَلتْ جَرِيدَةُ الشّرقِ الأَوْسَطِ في 2002/2/9 م، عَنْ رَئِيسِ مَجْلِسِ تَشْخِيصِ مَصْلَحةِ النِّظَامِ "رفسنجاني" قَوْلَه فِي خُطْبتِهِ بِجَامعةِ طهران: "إنَّ القُوّاتِ الإيْرَانِيةَ قَاتَلتِ طَالِبان وَ سَاهَمتْ فِي دَحْرِهَا، وَ أنهُ لَو لَمْ تُسَاعِد قُوَّاتُهُم فِي قِتالِ طَالِبان لغرقَ الأمْرِيْكِيُّونَ في المُسْتَنقعِ الأَفْغاني". وَ تَابَعَ قَائِلاً: **"يَجِبُ على أمريكا أنْ تَعْلَم أنهُ لَوْلا الجيشُ الإيْرَانيُ الشّعبي مَا اسْتَطَاعَتْ أمريكا أن تُسقِطَ طالِبان".**

بَلْ هَذَا مَا وَصَّى بِهِ الخُمَيْنِي حِزْبَ الوِحْدَةِ الشِّيْعِي، عقِبَ خُروجِ الرُّوسِ مِنْ أفغانستان مَدْحُوْرِين حَيْثُ قَال: "يَا حِزبَ الوِحْدَةِ يَا شِيْعةَ أفغانستان؛ جِهادُكُم يَبدأ بَعْد خُرُوجِ الروس، و يَقْصِدُ بِذَلكَ جِهَادَ أَهْلِ السّنُة وَ إِيْقَاعِ الفِتَنِ وَ الاضِطِرَابَاتِ الدَّاخِلية فِيْ البِلاد". وَ بالفِعلِ هذا مَا حَصَل عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، حَتى إِنَّ دَوْلةَ طَالِبَانَ قَامَت بِقَتْلِ ما لا يقِلُ عن 6000 مُقاتلٍ مِنَ الخَوَنةِ الرَّوافِضِ مِمَّن حَاوَلُوا التَّمرُدَ عَلى حُكمِ طَالِبان، فكُل هَذا التآمُر عَلَى دولةِ أفغانستان وَ مَدُّ يَدِ العَوْنَ لأَمْريكا وَ حُلفَائَها خَوْفاً مِنْ أَنْ يكُونَ لإِيْرَانَ الرَّافضِيةِ جَارةً سنِيُةً قَوِية، لأَنّ حَربهُم الأَساسِية لَيسَت مَعَ اليَهُودِ وَ لا مَعَ النَّصَارَى بَل حَربُهُم الأَولى و الأَخِيْرةُ هِيَ مَع أَهْلِ السنُةِ.

و هَذَا مَا صَرَّحَ بِهِ قَدِيماً الدُستور الإيراني بِقوله: " لَن نسمحَ أن تكون هُناك دولة وهابية في أفغانستان"، أي دولةً سنُية وفق لمصْطَلحاتِ الرافِضة الشائعةِ الآن..!

أليْسَ هَذَا المَوْقِفُ نَفْسُهُ الذِي وَقَفَتهُ حُلفاءُ وَ وُزراءُ الدّولةِ العُبَيدِيةِ الفَاطِمِيةِ مِنَ السُلاجِقةِ الأتراك السنُيينَ يَومَ أن حَارَبوهُم وَ نَاصَرُوا الصّليبـيين..؟

وَ قَدْ أَفَادَ عَدِيدٌ مِنَ الخُبَرَاءِ العسكريين بِأَنَّ الطِائِراتِ التي انْطَلَقَت مِن قَواعِدَ أمريكية في العِرَاقِ العَرَبيـةِ لا يُمْكِنُ أَنْ تَعبُـرَ لأفْغَانِسْتَان إِلا عَن طَرِيقِ المَجَالِ الجَوِي الإِيْرَانِيَّة فِيْ وَقْتٍ كَانَ المَسْؤُولُونَ الإِيْرَانِيونَ يُشَدِّدُونَ عَلَى دِعَايَةِ حُرْمَة الأَجْوَاءِ الإِيْرَانِيةِ إِلا عَلَى الطَائِرَاتِ المُضْطَرةِ للهُبُوطِ اضْطِرَارِياً فِيْ إِيرَانَ وَ أَشَارَتْ مَصَادرُ عَسْكَرِية في الاسْتِخبَارَاتِ الأَمْرِيْكِية فِيْ الوَقْتِ ذَاتِه أَنْ عَنَاصِرَ مِنْ القُوَّاتِ الخَاصِةِ الأَمْرِيكِيةِ المَوْجُودَةِ فِيْ مَدينةِ هيرات غِربِ أفغانستان قُربَ الحُدُود الإِيرَانِية أَفَادَتْ بِأَنّ عُمَلاءَ إِيْرَانيـين يَتَسللون إِلى المنطقةِ وَ يُهَدِّدُونَ زُعَماءَ القبَائِل.

وَ هَذَا مَا أَكّدَتْهُ مُنظَّمَةُ حُقُوقِ الإِنْسَان الأمْرِيكِية "هيومان رايت ووتش" فِيْ أكْتُوبَر 2001 م، مِنْ أَنَّ ثَمةَ تَقَارِير صَحَفِيّة تُفِيدُ أَنَّ الحُكُومَةَ الإِيْرَانية وَضَعَتْ أَعْدَادَاً إِضَافِيةً مِنَ الجُنُودِ عَلَى حُدُودِهَا بَعْدَ بِدْءِ الضَّرَباتِ العَسْكَرِيَّة، وَ أَنهُا بَدَأتْ فِيْ تَرْحِيلِ مِئَاتِ اللاجِئين إِلى أفغانستان، وَ هَذَا تَمامَاً مَا يَفْعَلهُ العُمَلاءَ الإِيـرَانِيُّونَ وَ عَنَاصِرُ مِنَ الاسْتِخْبَارَاتِ الإِيـرَانِيّةِ فِيْ العِرَاق، وَ بِعِلْمٍ وَ رِضىً مِنَ القُوّاتِ الأَمْرِيْكِيةِ وَ حُلَفَائَها فِي الحَرْبِ عَلَى العِرَاقِ، فَفِي الوَقْتِ الذِي نَرَى فِيهِ التَّشْدِيدَ وَ التّضْيِيـقَ عَلَى المَنَاطِقِ الحُدُودِيةِ مَعَ العِراق مَعَ جَمِيعِ البُلْدَانِ التي يُمْكِنُ أنْ يَنْفُذَ عَبْرَهَا المُجَاهِدُونَ لِمسُاعَدةِ إِخوانِهم في العِراق، نَجِدُ أَنَّ الحُدُودَ الإِيْرَانِيةَ العِرَاقِيةَ تُفْتَحُ على مِصْرَاعَيْهَا لِتَسَلُّلِ عَدَدٍ مِنَ العُمَلاءِ لأغرَاضٍ سِياسِيةٍ رَافِضِيةٍ، وَ عَلى [illegible] وَ لاسِيَّما بَعْدَ المجَازِرِ وَ المَذَابِح الجَمَاعِيّة التي تَمّتْ لأهْلِ السنُة، حَتَّى يَتَمكَّنوا مِنْ فَرْضِ سَيْطَرتِهِمْ عَلى جَنُوبِ العِرَاقِ عَلَى الأقَلِ مَا دَامَ لَمْ يتَمَكَّنُوا مِن بِسْطِ نفُوذِهِم عَلى العِرَاقِ كُلِه، بِالإِضَافَةِ إِلى الأَغْرَاضِ الإِسْتِخْبَارِيّة التِي تَرُومُ تتبُع المُجَاهِدِينَ وَ مُتابَعةِ المصَالِحِ الإِيْرَانِيّة، وَ التّنسيقِ بَيْنَها وَ بَينَ الأَحْزَابِ وَ الحَرَكَاتِ الشِّيعِيّة الأُخْرَى دَاخِلَ العِراق.

عِلْماً بِأنَّ الرَّافِضَ [illegible] نَتهُمُ، كَانُوا يُعْلِنُونَ مُعَادَاةَ أمْرِيكا، [illegible] الموتُ لأمريكا، وَ يُسَمُّونَهَا بِالشَّيطَانِ الأكبر، بَلْ إِنَّ [illegible] الدِّفَاعِ الإِيْرانِيّ "علي شمخاني" خِلالَ تَحْضِيرِ [illegible] أمريكا للهُجوم على طالِبانِ؛ أطلقَ تَصْرِيْحَاتٍ مُدويةٍ هَدَّدَ فِيها بِإِسْقاطِ أي طَائِرةٍ أَمْرِيكِية تَعبُر الأَجْواءَ الإِيْرَانِية، وَ بَعْدَ عِدّةِ أيامٍ ظَهَرت للعَيانِ اتفَاقِيةٌ تَمّت تَحْتَ طَاوِلةِ المُفاوضَاتِ الأَمْريكيّةِ الإِيْرَانِيةِ يَقُومُ الإِيْرَانيّونَ بِموْجِبِها بِـإِعَادَةِ أي أَمْرِيكي يُفقَدُ أَوْ يُسْقَطُ في إيران إلى أمريكا سَالمـاً مُعَافـى.

وَ لا يَفُوتَني أَن أذْكُرَ كَلامَ الرّئِيسِ الإِيْرَانِيّ الحَالي "أحمدي نجاد"، وَ الذِي يُفْصِحُ فِيْهِ على أنهُم اليَومَ يَسِيرون عَلى مخُطّـطاتِ آبائهمُ الرّافِضة، حَيْثُ قَالَ مَا مَفَادهُ: لَقَدْ جَاءَتْ حُكُومتي لِتُمهِدَ الطّريقَ لاسْتِقْبالِ المـهْدِي.

وَ أمّا فِيْمَا يَتَعلّقُ بجرائمهم وخياناتهم الأخلاقية؛ فَحدِّثْ وَ لا حَرَج..

فَفِي مُجتمَعاتهُم تَغُصُ بِالرّذِيلةِ وَ الخَـنَا وَ الفُجُور، و يَتَسَيّسُ فِيهِم الفَواحِشُ ظَاهِراً وَ بَاطِناً، و لا تَجِدُ مُجْتمعاً مُلوّثاً بِهَذِهِ الرّذائِلِ وَ الرّافِضةُ قَدْ فَاقَتْ فُحشاً وفجوراً.. كُلّ ذَلك يتمُ من خِلالِ شَرِيعةِ تَقِيتهم وَ دِينهم وَ فتوىً مِنْ مَرجِعياتِهم و...

فكيف ذاك..؟

أَوّلاً: زَوَاجُ المُتعَةِ؛

الذِي أَبَاحَهُ الشَّرعُ فَترَةً مِنَ الزَّمَنِ، وَالضَّرُورَةِ مَعَ غَيرِ المُسلِمَاتِ قَبلَ تَقسِيمِ مُلكِ اليَمَنِ وَالأَخذِ بِهِ، حَيثُ كَانَ الصَّحَابَةُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَغزُونَ بِلادَاً بَعِيدَةً، وَتَطُولُ بِهِم مُدَّةُ السَّفَرِ فَأَبَاحَ لَهُم وَإِبَاحَةً وَإِقَامَةً، فَرُفِعَ عَنهُم الحَرَجُ وَالمَشَقَّةُ فِي كَاحِ المُتعَةِ لإِبعَادِهِم عَن مَظَنَّةِ الوُقُوعِ فِي المَحظُورِ، فَلَمّا تَغَيَّرَ الزَّمَن، وَزَالَت الضَّرُورَةُ بِانتِشَارِ الإِسلامِ وَتَفَرُّقِ المُسلِمِينَ فِي البِلادِ نُسِخَ حُكمُ المُتعَةِ نَظَرَاً لِمَا يَحوِيهِ مِن مَفَاسِدَ أكبَرُ مِن مَصَالِحِهِ، وَلِكَونِهِ يُنَافِي مَقَاصِدَ الزَّوَاجِ الذِي أَحَلهُ اللهُ تَعَالى، وَالذِي مِنهَا استِدَامَةُ الزَّوَاجِ وَ بِنَاءُ الأُسرَةِ المُسلِمَةِ، وإِنجَابُ الوَلَدِ وَالقِيَامِ عَلى تَربِيَتِهِ، فَإِنَّ الرَّافِضَةَ يَتَعَلقُونَ بِهَذَا الزَّواجِ الذِي هُوَ مِفتَاحٌ لِلزِّنَا وَلِكُل شَرٍّ.. وَ هُم لا يَقُولُونَ بِإِبَاحَتِهِ وَجَوَازِهِ فَحَسبْ؛ بَل إِنَّهُم يَعتَبِرُونَ مَن لا يَتَمَتَّعُ وَمَن يَرَى حُرمَةَ هَذَا الزَّوَاجَ بِأَنَّهُ كَافِرٌ بِنَاءً عَلَى رِوَايَاتٍ مَكذُوبَةٍ

نَسَبُوهَا إلى الأَئِمَّةِ مِن آلِ البَيتِ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ [مَن لا يَحضُرُهُ الفَقِيهُ]: "رَوَى الصَّدُوقُ عَن الصَّادِقِ عَليهِ السَّلام قَالَ: إِنَّ المُتعَةَ دِينِي وَدِينَ آبَائِي، فَمَن عَمِلَ بِهَا عَمِلَ بِدِينِنِا، وَمَن أَنكَرَهَا أَنكَرَ دِينَنَا وَاعتَقَدَ بِغَيرِ دِينِنِا".

بَل يَتَوَسَّعُونَ فِيهِ لِيَشمَلَ التَّمَتُّعَ حَتَّى بِالرَّضِيعَةِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الخُمَينِيُّ فِي كِتَابِهِ "تَحرِيرُ الوَسِيلَةِ": "لا بَأسَ بِالتَّمَتُّعِ بِالرَّضِيعَةِ ضَمًّا وَتَفخِيذًا وَتَقبِيلاً".

وَ يذكُرُ لَنَا صَاحِبُ كِتَابِ [للهِ ثُمَّ لِلتَّارِيخِ] **حَادِثَةً وَقَعَت أَمَامَ نَاظِرَيهِ** حِينَ كَانَ الخُمَينِيُّ مُقِيمًا فِي العِرَاقِ، وَكَانَ فِي زِيَارَةٍ لِشَخصٍ إِيرَانِيٍّ يُدعَى "سَيِّد صَاحِب"، فَيَقُولُ: "فَرِحَ سَيِّد صَاحِب بِمَجِيئِنَا فَاتَّصَلَ بِمَن حَولَهُ وَطَلَبَ إِلَيهِ عِندَ الظُّهرِ، فَصَنَعَ لَنَا غَدَاءً فَاخِرًا، وَاتَّصَلَ بِمَن حَولَهُ وَطَلَبَ إِلَيهِ فَحَضَرُوا، وَازدَحَمَ مَنزِلُهُ احتِفَاءً بِنَا، وَطَلَبَ "سَيِّدُ صَاحِب" إِلَينَا المَبِيتَ عِندَهُ تِلكَ اللَيلَةِ، فَوَافَقَ الإِمَامُ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ العِشَاءُ، أَتَونَا بِالعَشَاءِ، وَكَانَ الحَاضِرُونَ يُقَبِّلُونَ يَدَ الإِمَامِ وَيَسأَلُونَهُ وَيُجِيبُ عَن أَسئِلَتِهِم، وَ لَمَّا حَانَ وَقتُ النَّومِ، وَكَانَ الحَاضِرُونَ قَد انصَرَفُوا إِلا أَهلَ الدَّارِ، **أَبصَرَ الإِمَامُ الخُمَينِيُّ صَبِيَّةً بِعُمرِ أَربَعِ سَنَوَاتٍ أَو خَمسٍ** وَلَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ جِدًّا، **فَطَلَبَ الإِمَامُ مِن أَبِيهَا "سَيِّد صَاحِب" إِحضَارَهَا لِلتَّمَتُّعِ بِهَا** وَ أَقسَمَ بِهَا بِفَرَحٍ بَالِغٍ، **فَبَاتَ الإِمَامُ الخُمَينِي وَالصَّبِيَّة فِي حُضنِهِ وَنَحنُ نَسمَعُ بُكَاءَهَا وَصُرَاخَهَا.**

المُهِمُّ أَنَّهُ أَمضَى تِلكَ اللَيلَةَ، فَلَمَّا أَصبَحَ الصَّبَاحُ وَجَلَسنَا لِتَنَاوُلِ الإِفطَارِ، نَظَرَ إِلَيَّ فَوَجَدَ عَلامَاتِ الإِنكَارِ وَاضِحَةً فِي وَجهِي، إِذ كَيفَ يَتَمَتَّعُ بِهَذِهِ الطِّفلَةِ الصَّغِيرَةِ وَفِي الدَّارِ شَابَّاتٌ بَالِغَاتٌ رَاشِدَاتٌ.كَانَ بِإِمكَانِهِ التَّمتُّعُ بِإِحدَاهِنَّ فَلَم يَفعَل، فَقَالَ لِي: سَيِّد حُسَينِ مَا تَقُولُ فِي التَّمَتُّعِ بِالطِّفلَةِ؟ فَقُلتُ لَهُ: سَيِّد القَولُ قَولُكَ وَالصَّوَابُ فِعلُكَ وَأَنتَ إِمَامٌ مُجتَهِد، وَلا يُمكِنُ لِمِثلِي أَن يَرَى أَو يَقُولَ إِلا مَا تَرَاهُ أَنتَ أَو

تَقُولُهُ. وَ مَعلُومٌ أَنِّي لا يُمكِنُنِي الاعتِرَاضُ وَقتَ ذَاك. فَقَالَ: "سَيِّد حُسِين، **إِنَّ التَّمَتُّع بِهَا جَائِزٌ وَلَكِن بِالمُدَاعَبَةِ وَالتَّقبِيلِ وَالتَّفخِيذِ أَمَّا الجِمَاع فَإِنَّهَا لا تَقوى عَلَيهِ**". ا.هـ.

وَ تَتَوسَّعُ دَائِرَةُ التَّمَتُّعِ عِندَ الشِّيعَةِ لِتَشمَلَ حَتَّى التَّمَتُّعَ بِالنِّسَاءِ المُتَزَوِّجَاتِ؛ وَهَذَا مَا تُحَرِّمُهُ جَمِيعُ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَّةِ، بَل وَلا تُقِرُّهُ حَتَّى غِيرَةُ العُقَلاءِ مِنَ الكُفَّار.. فَالرَّافِضَةُ يجِيزُونَ التَّمتُّعَ بِالمرأَةِ المُحصَنَةِ زَوجَةَ الغَيرِ دُونَ عِلمِ زَوجِهَا وَدُونَ رِضَاهُ، عِلمَاً بِأَنَّ بَعضَ فُقَهَاءَ الشِّيعَةِ يُقِرُّونَ بِتَحرِيمِ نِكَاحِ المُتعَةِ، كَمَا جَاءَ فِي [وَسَائِلُ الشِّيعَةِ]، وَفِي [التَّهذِيبِ] وَفِي [الاستبصار]:" قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ: حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ يَومَ خَيبَرَ لُحُومَ الأَهلِيَّةِ وَنِكَاحَ المُتعَةِ.

وَ جَاءَ فِي [التَّهذِيب]: "وَسُئِلَ أَبُو عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلام: كَانَ المُسلِمُونَ عَلَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَتَزَوَّجُونَ بِغَيرِ بَيِّنَةٍ؟ قَالَ: لا".

وَيَقُولُ السَّيدُ حُسَينُ المُوسَوِيّ مُعَلِّقاً: "لا شَكَّ أَنَّ هَذَينِ النَّصَّينِ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ فِي نَسخِ حُكمِ المُتعَةِ وَإِبطَالِهِ".

وَجَاءَ فِي [وَسَائِلِ الشِّيعَةِ] وَفِي [الاستبصار] قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد اللهِ عَلَيهِ السَّلَام لِي، وَلِسُلَيمَانَ بنِ خَالِد: (قَد حُرِّمَتْ عَلَيكُمَا المُتعَةُ).

وَ قَد نَقَلَ الدُّكتُورُ "نَاصِرٌ القَفَارِيّ" في كِتَابِهِ [أُصُولُ مَذهَبِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ الاثنَي عَشرِيَّةِ] عَن الأَلُوسِي قَولَهُ: "مَن نَظَرَ إِلى أَحوَالِ الرَّافِضَةِ فِي المُتعَةِ في هَذَا الزَّمَانِ لا يَحتَاجُ فِي حُكمِهِ عَلَيهِم بِالزِّنَا إِلى بُرهَانٍ، فَإِنَّ المرأَةَ الوَاحِدَةَ تَزنِي بِعشرِينَ رَجُلاً فِي يَومٍ وَ لَيلَةٍ، وَتَقُولُ إِنَّهَا مُتَمَتِّعَةٌ، وَقَد هُيِّئَت عِندَهُم أَسوَاقٌ عَدِيدَةٌ لِلمُتعَةِ تُوقَفُ فِيهَا

النِّساءُ وَلَهُنَّ قَوَّادُونَ يَأتُونَ بِالرِّجَالِ إِلى النِّسَاءِ وَبِالنِّسَاءِ إِلى الرِّجَالِ فَيَختَارُونَ مَا يَرضُونَ وَ يُعَيِّنُونَ أُجرَةَ الزِّنَا وَيَأخُذُونَ بِأيدِيهِنَّ إِلى لَعنَةِ اللهِ تَعَالى وَغَضَبِهِ" ا.هـ.

فَمَاذَا نَتَجَ عَن زَوَاجِ المُتعَةِ، وَمَا هِيَ آثَارُهُ عَلَى المُجتَمَعِ الرَّافِضِيِّ؟.

فَمِن آثَارِهِ: اختِلاطُ الأَنسَابِ؛ وَالذِي بِسَبَبِهِ حَرَّمَ اللهُ الزِّنَا، وَذَلِكَ مِن خِلالِ التَّمَتُّعِ بِزَوجَاتِ الغَيرِ، وَدُونَ عِلمِ أَزوَاجِهِنَّ، فَتَحبَلُ المَرأَةُ، وَلا تَدرِي هَذَا الوَلَدُ مَن يَكُونُ وَالِدُهُ، وَمِن ذَلِكَ كَثُرَ بِسَبَبِهِ الزَّوَاجُ مِن المَحَارِمِ، فَمِن كَثرَةِ مَا يَتَمَتَّعُونَ صَارَ الرَّجُلُ يَتَمَتَّعُ بِالمَرأَةِ، وَقَد تَكُونُ ابنَتُهُ مِن زَوجَةٍ سَابِقَةٍ كَانَ قَد تَمَتَّعَ بِهَا [illegible] زَوجَةَ ابنِهِ الذِي سَبَقَ أَن تَمَتَّعَ بِهَا [illegible] بِيهِ.

وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ السَّيدُ حُسَينٌ المُوسَوِيّ: "جَاءَتنِي امرَأَةٌ تَستَفسِرُ مِنِّي عَن حَادِثَةٍ حَصَلَت مَعَهَا، إِذ أَخبَرتنِي أَنَّ أَحَدَ السَّادَةِ وَهُوَ السَّيدُ "حُسَينٌ الصَّدرَ" كَانَ قَد تَمَتَّعَ بِهَا قَبلَ أَكثَرِ مِن عِشرِينَ سَنَةً، فَحَمَلَت مِنهُ، فَلَمَّا أَشبَعَ رَغبَتَهُ مِنهَا فَارَقَهَا، وَ بَعدَ مُدَّةٍ رُزِقَتْ بِبِنتٍ، وَأَقسَمَت أَنَّهَا حَمَلَت مِنهُ هُوَ، إِذ لم يَتَمَتَّع بِهَا وَقتَذَاكَ أَحَدٌ غَيرُهُ، وَ بَعدَ أَن كَبُرَت البِنتُ وَصَارَت شَابَّةً جَمِيلَةً [illegible] الزَّوَاجِ، اكتَشَفَت الأُمُّ أَنَّ ابنَتَهَا حُبلى، فَلَمَّا سَأَلَهَا عَنِ السَّبَبِ [illegible] أَخبَرَتهَا البِنتُ أَنَّ السَّيدَ المَذكُورَ اسمُهُ [illegible] مِنهُ، فَدُهِشَت الأُمُّ وَفَقَدَت صَوَابَهَا، إِذ أَخبَرَت ابنَتَهَا أَنَّ هَذَا السَّيدَ هُوَ أَبُوهَا، وَأَخبَرَتهَا القِصَّةَ، فَكَيفَ يَتَمَتَّعُ [illegible]، وَاليَومَ يَأتِي لِيَتَمَتَّعَ بِابنَتِهَا التِي هِيَ ابنَتُهُ هُوَ؟".

وَمِن آثَارِهِ؛ استِغلالُ أَربَابِ الهَوَى وَالفَسَادِ المُتعَةَ فِي إِشبَاعِ الغَرَائِزِ؛ لِدَرَجَةٍ وَصَلَت حَدَّ الجُنوحِ إِلى الفُجُورِ، وَإِلصَاقِ ذَلِكَ بِالدِّينِ مِن خِلالِ المُتعَةِ.

وَ مِن آثَارِهِ أَيضًا؛ أَنَّ السَّادَةَ وَالمَرجِعِيَّاتِ الذِينَ يُبِيحُونَ هَذَا الزَّوَاجَ لِيَتِمَّ لهم مِن خِلالِهِ التَّمَتُّعَ بِبَنَاتِ النَّاسِ، يَمنَعُونَ بَنَاتَهُم وَأَخَوَاتَهُم وَقَرِيبَاتَهُم مِنَ التَّمَتُّعِ لأَنَّهُم يَستَقذِرُونَهُ لَهُم، وَيَرَونَهُ كَالزِّنَا عَلى مَا يَشعُرُونَ هُم بِهِ مِن خِلالَ تَمَتُّعِهِم بِبَنَاتِ الغَيرِ.

وَعَن ذَلِكَ يَروِي لَنَا السَّيدُ حُسَينٌ المُوسَوِيّ رِوَايَةً وَقَعَت مَعَهُ هُوَ حَيثُ يَقُولُ: "فَدَخَلَ عَلينَا شَابَّانِ يَبدُوا أَنَّـهُمَا اختَلَفَا فِي مَسأَلَةٍ فَاتَّفَقَا عَلى سُؤَالِ الإِمَامِ الخُوئِيّ لِيَدُلهُمَا عَلى الجَوَابِ.

فَسَأَلَهُ أَحَدُهُمَا: سَيِّدٌ؛ مَا تَقُولُ فِي المُتعَةِ أَحَلالٌ هِيَ أَم حَرَامٌ؟

نَظَرَ إِليهِ الإِمَامُ الخُوئِيّ وَقَد أَدرَكَ سُؤَالِهِ أَمرًا ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَينَ تَسكُنُ؟

قَالَ الشَّابُّ السَّائِلُ: أَسكُنُ المُوصِلَ وَأُقِيمُ هُنَا فِي النَّجَفِ مُنذُ شَهرَينِ تَقرِيبًا.

قَالَ لَهُ الإِمَامُ: أَنتَ سُنِّيٌ إِذَن؟

قَالَ الشَّاب: نَعَم.

قَالَ الإِمَامُ: المُتعَةُ عِندَنَا حَلالٌ وَعِندَكُم حَرَامٌ.

فَقَالَ لَهُ الشَّاب: أَنَا هُنَا مُنذُ شَهرَينِ تَقرِيبًا غَرِيبٌ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ فَهَلا زَوَّجتَنِي ابنَتَكَ لأَتَمَتَّعَ بِهَا حَتَّى أَعُودُ إِلى أَهلِي؟

فَحَملَقَ فِيهِ الإِمَامُ وَقَالَ لَهُ: أَنَا سَيِّدٌ، وَهَذَا حَرَامٌ عَلى السَّادَةِ وَحَلالٌ عِندَ عُلَمَاءِ الشِّيعَةِ.

وَ نَظَرَ الشَّابُّ إِلى السَّيدِ الخُوئِيّ وَهُوَ مُبتَسِمٌ وَنَظرَتُهُ تُوحِي أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الخُوئِي قَد عَمِلَ بِالتُّقيَةِ.

ثُمَّ قَامَا فَانصَرَفَا، فَاستَأذَنتُ الإِمَامَ الخُوئِيّ فِي الخُرُوجِ فَلَحِقتُ بِالشَّابَينِ فَعَلِمتُ أَنَّ السَّائِلَ سُنِّيٌّ وَصَاحِبَهُ شِيعِيّ اختَلَفَا فِي المُتعَةِ أَحَلالٌ أَم حَرَامٌ فَاتَّفَقَا عَلَى سُؤَالِ المَرجِعِ الدِّينِيّ الإِمَامُ الخُوئِيّ، فَلَمَّا حَادَثتُ الشَّابَينِ انفَجَرَ الشَّابُّ الشِّيعِيُّ قَائِلاً: يَا مُجرِمِينَ تُبِيحُونَ لأَنفُسِكُم التَّمَتُّعَ بِبَنَاتِنَا

وُتُخبِرُونَنَا بِأَنَّهُ حَلالٌ وَأَنَّكُم تَتَقَرَّبُونَ بِذَلِكَ إِلى اللهِ، وَتُحَرِّمُونَ عَلينَا التَّمَتُّعَ بِبَنَاتِكُم؟

وَ رَاحَ يَسُبّ، وَ يَشْتُم، وَ أَقْسَمَ أَنْ سَيَتَحَوَّلَ إلى مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّة، فَأَخَذْتُ أُهَدِئُ بِهِ، ثُمَّ أَقْسَمْتُ لَهُ أَنَّ المُتْعَةَ حَرَامٌ، وَ بَيَّنْتُ لَهُ الأدِلَّةَ عَلَى ذلك".

وَ مِنْ آثَارِهِ أيضًا؛ قَطِيعَةُ الأَرْحَامِ، وَ الوَشَائِج، وَ ذلك لأَنَّ كثيرًا من الرَّافِضَةِ لا يَعْرِفُونَ أَنْسَابَهُمْ، وَ لا آبَاءَهُمْ، وَ لهذا قَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ إِخْوَةٌ وَ أَخَوَاتٌ، وَ مَحَارِم لا يَعْرِفُهُم لأَنَّهُ أَصْلًا لا يَعْرِفُ مَنْ يكون وَالِدَهُ.

وَ مِنَ الآثَارِ الأُخْرَى الخَطِيرَة لِوَبَاءِ المُتْعَةِ الذِّي يَحِلُّهُ الرَّافِضَةُ، وَ يَتَسَامَحُ مَعَهُم بِشَأْنِهِ بَعْضُ عُلَمَاءِ الاخْتِلاَفِ مَعَهُم فَيهَ كَثِيرٌ مِن دُعَاةِ التَّقَارُبِ بَيْنَ المَذَاهِبِ الإِسْلامِيَّة، مِنْ خِلاَلِ إِبَاحَةِ المُتْعَةِ اسْتَطَاعَ كَثِيرٌ مِنْ دُعَاتِهِم بَثَّ دَعْوَتِهِم وَ نَشْرِ مذَهْبَ الرَّفْضِ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ قَبَائِلِ أَهْلِ السُّنَّة، وَ مَا ذَلِكَ إِلا مِنْ خِلاَل إِغْرَائِهِم بِهَذَا الزَّوَاجِ، وَ مُدَاعَبَةِ أَهْوَائِهِم بِالقَوْلِ بِإِبَاحَتِهِ.

فَقَدْ نَشَرَتْ مَجَلَّةُ [المَنَارِ] فِي مُجَلَّدِهَا السَّادِسِ عَشْر رِسَالَةً لِلشَيْخِ مُحَمَّدٍ كَامِل الرَّافِعِيّ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ بَغْدَاد لِصَدِيقِهِ الشَّيْخ [illegible] سنةِ ألفٍ وَ ثَلاث مائةٍ وَ سِتٍّ وَ عشرين للهـ [illegible] 13 [illegible] كَشَفَ لَهُ أَثْنَاءَ سِيَاحَتِهِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ مَا يَقُومُ بِهِ عُلَمَاءُ الرَّافِضَةِ مِنْ دَعْوَةِ الأَعْرَابِ إِلى الدُّخُولِ فِي دِينِ [illegible]، وَ اسْتِغَانَتِهِم فِي ذَلِكَ بِإِحْلاَلِ مُتْعَةِ النِّكَاحِ لِمَشَايِخِ قَبَائِلِهِم الذِينَ يَرْغَبُونَ الاسْتِمْتَاعَ بِكَثِيرٍ مِنَ النِّسَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

وَ ذَكَرَ لَنَا د. نَاصِرُ القَفَارِيّ، فِي كِتَابِهِ [أُصُولُ مَذْهَبِ الشِّيعَة الإِمَامِيَّةِ] عَنْ الحَيْدَرِيّ بَيَانًا خَطِيرًا بِالقَبَائِلِ السُّنِّيَّةِ التِّي تَرَفَّضَتْ بِجُهُودِ الرَّوَافِضِ، وَ خِدَاعِهِم فِي كِتَابِهِ: [عُنْوَانُ المَجْدِ فِي بَيَانِ أَحْوَالِ بَغْدَادَ وَ البَصْرَةِ وَ

نَجْد]، فَيَقُولُ: (وَ أَمَّا العَشَائِرُ العِظَامُ فِي العِرَاقِ الَّذِينَ تَرَفَّضُوا مِنْ قَرِيبٍ فَكَثِيُروَن، مِنْهُم: **رَبِيعَة** تَرَفَّضُوا مُنْذ سَبْعِينَ سَنَةٍ، وَ **تميمٌ**؛ وَ هي عَشِيرَةٌ عَظِيمَةٌ تَرَفَّضُوا فِي نَوَاحِ العِرَاقِ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةٍ بِسَبَبِ تَرَدُّدِ شَيَاطِينَ الرَّافِضَةِ إليهم، وَ **الخَزَاعِلُ** تَرَفَّضُوا مُنْذ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ سَنَةٍ بتَرَدُّدِ الرَّافِضَةِ إِلَيْهِم وَ عَدَمِ العُلَمَاءِ عِنْدَهُم. وَ مِنَ العَشَائِرِ المُتَرَفِّضَةِ: **بَنُو عمير**، وَ هُمْ بَطْنٌ مِنْ تَمِيم، وَ **الخَزْرَج** وَ هُم بَطْنٌ مِنَ الأَزْدِ، وَ **شَمَّر** وَ هي كَثِيرَةٌ، وَ غَيْرُهَا. وَ مِنَ المُتَرَفِّضَةِ أيضًا عَشَائِرُ **العُمَارَةِ آلُ مُحَمَّدٍ**، وَ هِيَ لِكَثْرَتِهَا لا تُحْصَى، وَ تَرَفَّضُوا مِن قَرِيبٍ. وَ عَشِيرَةُ **بَنِي لام**، وَ هِيَ كَثِيرَةُ العَدَدِ. وَ عَشَائِرُ **الدِّيوَانِيَّة**، وَ هِيَ خَمْسُ عَشَائِرَ: **آلُ أَقْرَع**، وَ **آلُ بُدَيْر**، وَ **عَفَجٌ**، وَ **الجبُورِ**، وَ **جُلَيْحَة**.

ثانيًا: إِعَارَةُ الفُرُوجِ

وَ مَا أَدْرَاكَ مَا إِعَارَةُ الفُرُوجِ، فَإِنَّهُ وَ إِنْ كَانَ هُوَ الزِّنَا بِعَيْنِهِ مِنْ حَيْثُ الحُكْمِ الشَّرْعِيّ، إِلاَّ أَنَّهُ مِنْ حَيْثُ طَرِيقَة مُبَاشَرَتِهِ، فَهُوَ أَفْظَعُ، وَ أَقْبَحُ، حَيْثُ أَنَّ الزِّنَاةَ يَسْتَتِرُونَ وَ يَسْتَشْعِرُونَ الخَطِيئَةَ وَ الذَّنْبَ الذِي يَرْتَكِبُونَهُ، أَمَّا فِي إِعَارَةِ الفُرُوجِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ السَّفَرَ يَأْتِي بِزَوْجَتِهِ عِنْدَ صَدِيقِهِ أَوْ جَارِهِ أَوْ قَرِيبِهِ أَوْ مَنْ شَاءَ فَيُفِيهَا عِنْدَهُ وَ يُبِيحُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ بِهَا مَا شَاءَ طِيلَةَ فَتْرَةِ سَفَرِهِ، وَ يَأْذَنَ لَهُ التَّمَتُّعَ بِهَا لِكَيْ يَطْمَئِنَّ عَلَى زَوْجَتِهِ مِنَ الوُقُوعِ فِي الزِّنَا. وَ هُنَاكَ حَالَةٌ أُخْرَى يَعِيرُونَ فِيهَا الرَّجُلَ وَ هِيَ إِذَا حَلّ الرَّجُلُ ضَيْفًا فَإِنَّ مِنْ دَوَاعِ إِكْرَامِ هَذَا الضَّيْفِ أَنْ يُقَدِّمَ زَوْجَتَهِ لِلضَّيْفِ، وَ يَرْوُونَ فِي ذَلِكَ رِوَايَاتٍ مَكْذُوبَةً يَنْسِبُونَهَا إِلى الإِمَامِ الصَّادِقِ، وَ إِلَى أَبِيهِ أَبِي جَعْفَر عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

رَوَى الطُّوسِيّ فِي [الاسْتِبْصَارِ] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَر عَلَيْهِ السَّلاَم قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يُحِلُّ لأَخِيهِ فَرْجَ جَارِيَتِهِ؟ قَالَ: نَعَم، لا بَأْسَ لَهُ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنْهَا.

وَ رَوَى الكُلَيْنِيّ فِي [فُرُوعِ الكَافِي] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، خُذْ هَذِهِ الجَارِيَةَ تَخْدُمُك، وَ تُصِيبُ مِنْهَا، فَإِذَا خَرَجْتَ فَارْدُدْهَا إِلَيْنَا.

وَ هَذَا الأَمْرُ أَفْتَى بِهِ عُلَمَاءُ الرَّافِضَةِ فِي إيران وَ العِرَاقِ، وَ هُوَ مُنْتَشِرٌ بِنَاءً عَلَى فَتَاوٍ كَثِيرَةٍ مِنْ سَادَاتِ وَ مَرْجِعِيَّاتِ الرَّافِضَةِ، يَقُولُ السَّيِّدُ حُسَين المُوسَوِيّ: (زُرْنَا الحُوزَةَ القَائِمِيَّةَ فِي إِيرَان، فَوَجَدْنَا السَّادَةَ هُنَاكَ يُبِيحُونَ إِعَارَةَ الفُرُوج.

وَ مِمَّنْ أَفْتَى بِإِبَاحَةِ ذَلِكَ السَّيِّدُ لُطف الله الصَّنَافِيّ - غَيْرُهُ، وَ لِذَا فَإِنَّ مَوْضُوعَ إِعَارَةِ الفَرْجِ مُنْتَشِرٌ فِي عُمُومِ إِيرَان، وَ اسْتَمَرَّ العَمَلُ بِهِ حَتَّى بَعْدَ الإِطَاحَةِ بِالشَّاهِ مُحَمَّدِ الرِّضَا بَهْلَوِيّ وَ مَجِيءِ آيَةِ اللهِ الإِمَامِ الخُمَيْنِيّ المُوسَوِيّ، وَ بَعْدَ رَحِيلِ الإِمَامِ الخُمَيْنِيّ اسْتَمَرَّ العَمَلُ عَلَيْهِ")، وَ قَالَ: (وَ مِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ أَنَّ السَّادَةَ هُنَا - يُعنِي العِراق- أَفْتَوْا بِجَوَازِ إِعَارَةِ الفَرْجِ، وَ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ العَوَائِلِ فِي جَنُوبِ العِرَاقِ وَ فِي بَغْدَادَ، وَ فِي مَنْطِقَةِ الثَّوْرَةِ مَمَّنْ يُمَارِسُ هَذَا الفِعْلَ بِنَاءً عَلَى فَتَاوَى كَثِيرٍ مِنَ السَّادَةِ مِنْهُم: السِّيسْتَانِيّ، وَ الصَّدْرِ، وَ الشِّيرَازِيّ، وَ الطَّبْطَبَائِيّ وَ غَيْرِهُم، وَ كَثِيرٌ مِنْهُم إِذَا حَلَّ ضَيْفاً عِنْدَ أَحَدِهِم اِسْتَعَارَ مِنْهُ اِمْرَأَتَهُ إِذَا رَآهَا جَمِيلَةً، وَ تَبْقَى مُسْتَعَارَةً عِنْدَهُ حَتَّى مُغَادَرَتِهِ). ا.هـ.

ثالثاً: إِتْيَانُ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنّ:

وَ الَّذِي لاَ يُخْفَى عَلَى عَاقِلٍ مَدَى الأَضْرَارِ الجَسِيمَةِ التّي تَلْحَقُ بِالمُجْتَمَعِ عَامَّةً جَرَّاءَ الوُطءِ فِي الدُّبُرِ عَدَى اِنْتِكَاسَة الفِطْرَةِ وَ العِيَاذُ بِالله.

وَ هُنَاكَ الأَحَادِيثُ الصَّحِيحةِ وَ الصَّرِيحَةُ فِي لَعْنِ فَاعِلِهَا وَ تَحْرِيمِ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ، وَ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ

مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ} [البقرة:222]، فَهَذِهِ الآيَةُ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ يَحِلُّ إِتْيَانَ المَرْأَة فِي دُبُرِهَا؛ إِذْ لَوْ كَانَ جَائِزًا لمَا كَانَ لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى فِي اِعْتَزَالِ النِّسَاءِ فِي المَحِيضِ مَعْنًى، فَلَيْسَ الحَيْضُ فِي الدُبُرِ وَ إِنَّمَا فِي القُبُلِ، وَ الأَمْرُ بِاعْتِزَالِهَا يَدُلُّ عَلَى أَمْرِ اعْتِزَالِ وُطْئِهَا فِي القُبُلِ، وَ الرَّافِضِةُ -رَفَضَهُمُ اللهُ- يَحِلُّونَ ذَلِكَ، وَ يَأْتُونَ بِرِوَايَاتٍ يَزْعُمُونَ زُورًا وَ كَذِبًا نِسْبَتِهَا إِلَى أَئِمَّةِ آلِ البَيْتِ كَمَا يَتَأَوَّلُونَ آياتِ القُرْآن بِالبَاطِلِ مِن بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُم.

وَمِمَّا جَاءَ عِنْدَهُم فِي ذَلِكَ مَا ذُكِرَ فِي [الاسْتِبْصَارِ] مَا رَوَاهُ الطُّوسِيّ عَنْ [عبد الله بن أبي يعفور: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ الرَّجُلِ يَأتِي المَرْأَةَ فِي دُبُرِهَا قَالَ: لاَ بَأسَ إِذَا رَضِيَتْ، قُلْتُ: فَأَيْنَ قَوْلُ اللهِ [فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ} [البقرة:222]، [فقال: إنما عنى طلب الوَلَدَ، فَاطْلُبُوا الوَلَدَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} [البقرة: 223].

وَ رَوَى الطُّوسِيّ أَيْضًا عَنْ مُوسَى بن عَبْدِ المَلِكِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلام عَنْ إِتْيَانِ الرَّجُلِ المَرْأَةَ مِنْ خَلْفِهَا فِي دُبُرِهَا، قَالَ: أَحْلَلْتُهَا آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، قَوْلِ لُوطٍ [عليه السلام]: {هَؤُلاَءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} [هود:78]، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُم [لا يريدون الفَرْجَ]. ا.هـ. وَ الحَدِيثُ بَاطِلٌ.

فَانْظُرْ كَيْفَ يَتَأَوَّلُونَ كَلاَمَ اللهِ بِالبَاطِلِ لِيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يَحِلُّ الخَبَائِثَ وإِتيانُ الدُّبُرِ مِنَ الخَبَائِثِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ بِالجُمْلَةِ، وَ قَدْ أَوْرَدَ السَّيِّدُ حُسَيْن المُوسَوِيّ رَدًّا شَافِيًا عَلَى تَأَوُّلِهِم هَذَا بِقَوْلِهِ: (إِنَّ تَفْسِيرَ الآيَةِ قَوْل اللهِ تَعَالَى: {هَؤُلاَءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} [هود:78]، قَدْ وَرَدَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ

مِنَ العَالَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ} [العنكبوت:28-29]، وَ قَطْعُ السَّبِيلَ لاَ يُعْنِي مَا يَفْعَلُهُ قُطَّاع الطُّرُقِ وَحْدَهُم، لاَ.. وَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَيْضًا قَطْعُ النَّسْلِ بِالإِتْيَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ طَلَبِ الوَلَدِ أيّ فِي الأَدْبَارِ، فَلَو اِسْتَمَرَّ النَّاسُ فِي إِتْيَانِ الأَدْبَارِ -أَدْبَارِ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ- وَ تَرَكُوا أَيْضًا طَلَبَ الوَلَدِ لَانْقَرَضَتْ البَشَرِيَّةُ وَ انقَطَعَ النَّسْلُ، فَالآيَةُ الكَرِيمَةُ تُعْطِي هَذَا المَعْنَى أَيْضًا وَ بِخَاصَّة إِذَا لاَحَظْنَا سِيَاقَ الآيَةِ مِمَّا قَبْلَهَا. وَ لا مِرْيَةَ أَنَّ هَذَا لاَ يَخْفَى عَلَى الإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَم، فَثَبَتَ بِذَلِكَ كَذِبُ نِسْبَةِ تِلْكَ الرِّوَايَة إِلَيْهِ.) ا.هـ

وَ لَقَدْ تَفَكَّرْتُ فِي حَالِ هَؤُلاَءِ طَوِيلاً، وَ **مَا الَّذِي أَوْصَلَهُم إِلى هَذَا الحَدِّ المُرِيعِ مِنَ الفَسَادِ** هُمْ فِي الظَّاهِرِ يَدَّعُونَ الإِسْلاَم وَ بِالتَّالِي يَدَّعُونَ الطَّهَارَةِ، وَ هُمْ مِنْ قَبَائِلَ عَاشَتْ بَيْنَ أَهْلِ الإِسْلاَمِ وَ [illegible] بِزَيِّ الاحْتِشَامِ، فَقَدْ وَصَلَ بِهِمْ الفَسَادُ إِلَى حَدٍّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أُمَّةٌ مِنْ الأُمَمِ، **فَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى أَكْثَرِ المَنَاطِقِ إِبَاحِيَّةً فِي أُورُوبَّا وَ أَمرِيكَا وَ غَيْرِهَا، وَجَدْنَا هَؤُلاَءِ الرَّوَافِضَ قَدْ سَبَقُوهُم سَبْقًا بَعِيدا،** بَلْ وَ نَجِدُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ القَوَانِينَ التِّي تَحْكُمُ هَؤُلاَءِ تَسْتَقْذِرُ وَ تَسْتَنْكِرُ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ المُخْزِيَةِ وَ المُخْجِلَةِ وَ إِنْ فَعَلَتْهَا شُعُوبُهُم!.

فَمَثَلاً؛ نِكَاحُ المَحَارِمِ مَثَلاً مَمْنُوعٌ فِي تِلْكَ القَوَانِينَ، وَ كَذَلِكَ الخِيَانَةُ الزَّوْجِيَّةُ وَ اغْتِصَابُ الأَطْفَالِ وَ الشُّذُوذِ الجِنْسِيّ وَ غَيْرِهِ، وَ إِنْ مَارَسُوهُ، فَإِنَّهُم يُمَارِسُونَهُ سَهْوَةً لاَ دِينًا.

أَمَّا هَؤُلاءِ الرَّاوَفِض المَلاعِين فَكُلُّ شَيءٍ مُبَاحٌ بِاسمِ الدِّينِ؛ فَتَجِدُ فِي البَيتِ الوَاحِدِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحيَانِ عَدَدًا مِنَ الأَبنَاءِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنهُم مِن أَبٍ مُختَلِفٍ نَتِيجَةَ المُتعَةِ التي أَبَاحُوهَا بِاسمِ الدِّينِ.

وَلِذَلِكَ تَلحَظُ أَنَّ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ ظَاهِرَةٌ في هَذِهِ الطَّائِفَةِ. بَل إِنَّهُم مِن أَغلَظِ النَّاسِ قُلُوبًا فِيمَا بَينَهُم!.

كَيفَ لا! وَقَد اختَلَطَت مِيَاهُ الأَنسَابِ بَينَهُم.. فَمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ فِي أُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ السَّابِقَةِ وَاللاحِقَةِ مِنَ الفَسَادِ الأَخلاقِي؛ فَفِي الرَّافِضَةِ أَضعَافُ أَضعَافِهِ!

بَل إِنَّ البَهَائِمَ العَجمَاوَاتِ تَستَقبِحُ وَتَرفُضُ فِطرَتُها أَن تَفعَلَ مِثلَ مَا يَفعَلُ هَؤُلاءِ.

وَ قَد حَدَّثَنِي أَحَدُ إِخوَانِي الثِّقَاتِ بِحَادِثَةٍ رَآهَا بِأُمِّ عَينَيهِ فَيَقُولُ: [illegible] في مُقتَبَلِ حَيَاتِي حَادِثَةً لم أَرَ مِثلَهَا قَطُّ في عِبرَةِ نَورٍ قَتَلَ نَفسَهُ عِندَ أَحَدِ [illegible] عَبَاءَةُ لِيَطَأَ أُمَّهُ، فَجَاءَت بِهِ جَدَّتِي تَجُرُّهُ [illegible] وَهُوَ لا يَعلَمُ أَنَّهَا أُمَّهُ، لأَنَّهُ [illegible]

وَ بَعدَ عَمَلِيَّةِ التَّلقِيحِ كَشَفَت عَينَيهِ، وَأَيقَنَ بِأَنَّهُ أَتَى أُمَّهُ... فَمَا كَانَ مِن ذَلِكَ الثَّورِ إِلا أَن قَامَ هَائِجاً وَثَائِراً يُقَاطِعُ الجِدَارَ بِرَأسِهِ حَتَّى سَالَت مِنهُ الدِّمَاءُ الغَزِيرَةُ وَهُوَ يَتَحَرَّكُ بِجُنُونٍ وَهَيَجَانٍ، ثم اتَّجَهَ إِلى نَهرِ دِجلَةَ وَالدَّمُ يَقطُرُ مِن جَسَدِهِ، وَأَلقَى بِنَفسِهِ في النَّهرِ حَتَّى غَرِقَ وَمَاتَ مِن جَرَّاءِ ذَلِكَ..!.

لأَنَّ الغِيرَةَ أَخَذَتهُ على أُمِّهِ وَهُوَ [illegible] قَد استُبِيحَ بِها ذَلِكَ فِطرَةً وَجِبلَّـةً، فَقُلتُ لِي [illegible] لَكَ: البَهَائِمُ تَأنَفُ الزِّنَا بِالمَحَارِمِ، وَتَغَارُ عَلى حَرِيمِهَا [illegible] بِالبَشَرِ لا يَعقِلُ ذَلِكَ؟!

وَ قَد أَخرَجَ البُخَارِيُّ عَن مَيمُونِ بنُ مَهرَانٍ أَنَّهُ رَأَى في الجَاهِلِيَّةِ قِردَةً زَنَت فَاجتَمَعَ عَلَيهَا القِرَدَةُ فَرَجَمُوهَا.

وَرَوَى مُسلِمٌ مِثلَهُ عَن أَبي رَجَاءٍ العَطَارِدِيّ..

فَنَعُوذُ بِاللهِ مِن أُمَّةِ البَهائِمِ العَجمَاوَاتِ التي لا تَعقِلُ، فِطرَتُهَا أَصفَى وَأَنقَى مِنهَا.

وَ عَلِمَ اللهُ أَنَّنِي تَفَكَّرتُ في حَالِ هَؤُلاءِ طَوِيلاً، وَمَا الذِي أَوصَلَهُم إِلى هَذَا الحَدِّ كَمَا أَسلَفتُ؛ فَتَبَيَّنَ لي أَنَّ الذِي أَوصَلَ هَؤُلاءِ إِلى هَذَا المُستَنقَعِ الآسِنِ **هُوَ أَنَّ الجَزَاءَ مِن جِنسِ العَمَلِ، وَمِثلَمَا تُدِينُ تُدَانُ، فَعِندَمَا تَجَرَّأَ هَؤُلاءِ عَلى الطَّعنِ في خَيرِ بَيتٍ وُجِدَ عَلى وَجهِ الأَرضِ، أَلا وَهُوَ بَيتُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، إِذ تَجَرَّؤُوا عَلَى ذَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ** إِذ قَالُوا كَمَا نَقَلَ السَّيِّدُ "حُسَينٌ المُوسَوِيّ" عَن "عَلِيٍّ العُرَوِي" عَن أَكبَرِ العُلَمَاءِ في الحَوزَةِ: "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ، لابُدَّ أَن يَدخُلَ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ وَطِئَ بَعضَ المُشرِكَاتِ" يُرِيدُ بِذَلِكَ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ وَحَفصَةَ.

وَ هَذَا كَمَا هُوَ مَعلُومٌ بِهِ إِسَاءَةٌ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَسُوءُ ظَنٍّ بِهِ وَبِاللهِ سُبحَانَهُ الذِي أَرسَلَهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ كُفرٌ وَضَلالٌ لم يَتَجَرَّأ عَلَى قَولِهِ كَافِرٌ سِوَاهُم.

كَمَا اتَّهَمُوا أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ وَعَلَى رَأسِهِنَّ أُمَّنَا المُبَرَّأَةُ المُطَهَّرَةُ الصَّالِحَةُ النَّقِيَّةُ الصِّدِّيقَةُ بِنتُ الصِّدِّيقِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا، وَلم يُرَاعُوا حُرمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ في عِرضِهِ وَبَيتِهِ.

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ مَزَّقَ اللهُ أَعرَاضَهُم شَرَّ تَمزِيقٍ، فَلَيسَ هُنَاكَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ ابتُلِيَت بِعِرضِهَا كَمَا هُم الرَّوَافِض، وَلِذَلِكَ تَرَى أَنَّ عِرْضَ الرَّافِضِيِّ لا يُسَاوِي عِندَهُ شَيئًا، وَإِن أَظهَرَ خِلافَ ذَلِكَ.

وَ لا يَفُوتُنَا أَن نُثبِتَ هُنَا أَنَّ مَن يَذُبُّ وَيُدَافِعُ عَن صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَنَخُصُّ مِنهُم أُمَّهَاتُ

المُؤمِنِينَ فَسَيَذُبُّ اللهُ عَنهُ وَعَن عِرضِهِ، وَيَحفَظَهُ لَهُ بِإِذنِ اللهِ؛ لِدِفَاعِهِ هَذَا.

فَكَمَا هُوَ مَعرُوفٌ شَرعًا؛ الجَزَاءُ مِن جِنسِ العَمَلِ.

وَ لا نَنسَى هُنَا أَن نَذكُرَ كَلامَ الإِمَامِ الشَّوكَانِيِّ حَولَ مُشَاهَدَاتِهِ الشَّخصِيَّةِ وَتَجَارِبِهِ مِن خِلالِ مُعَايَشَتِهِ لِرَافِضَةِ اليَمَنِ، فَكَشَفَ لَنَا أُمُورًا عَجِيبَةً وَخَطِيرَةً في كِتَابِهِ [طَلَبُ العِلمِ وَطَبَقَاتُ المُتَعَلِّمِينَ]، نَقلاً عَن د. "القَفَارِي" مِن كِتَابِهِ "أُصُولُ مَذهَبِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ"، فَقَالَ: "لا أَمَانَةَ لِرَافِضِيٍّ قَطُّ عَلى مَن يُخَالِفُهُ في مَذهَبِهِ وَيَدِينُ بِغَيرِ الرَّفضِ، بَل بَذلُ مَالِهِ وَدَمِهِ عِندَ أَدنَى فُرصَةٍ تَلُوحُ لَهُ، لأَنَّهُ عِندَهُ مُبَاحُ الدَّمِ وَالمَالِ بِكُلِّ مَا يَقهَرُهُ مِنَ المَوَدَّةِ فَهُوَ تُقيَةٌ يَذهَبُ أَثَرُهُ بِذَهَابِ الفُرصَةِ"

وَ يَقُولُ: "وَقَد جَرَّبنَا هَذَا تَجرِيبًا كَثِيرًا فَلَم نَجِد رَافِضِيًّا يُخلِصُ المَوَدَّةَ لِغَيرِ رَافِضِيٍّ، وَإِن أَتَرَهُ بِجَمِيعِ مَا يَملِكُهُ، وَتَوَدَّدَ إِلَيهِ بِكُلِّ ممكِنٍ، وَلم نَجِد فِي مَذهَبٍ مِن المَذَاهِبِ المُبتَدَعَةِ وَلا غَيرِهَا مَا نَجِدُهُ عِندَ هَؤُلاءِ مِنَ العَدَاوَةِ لِمَن خَالَفَهُم، ثُمَّ لا نَجِدُ عِندَ أَحَدٍ مَا نَجِدُ عِندَهُم مِنَ التَّجَرُّئِ عَلى شَتمِ الأَعرَاضِ المُحتَرَمَةِ، فَإِنَّهُ لَيسَ أَقبَحَ اللَّعنِ، وَيَسُبُّ أَفظَعَ السَّبِّ، كُلَّ مَن تَجَرَّعَ مِنهُ وَبَرَّهُ أَدنَى خُصُومَةٍ وَأَحقَرَ جِدَالٍ، وَأَقَلَّ اختِلافٍ في المَذهَبِ، هَذَا وَاللهُ أَعلَمُ أَنَّهُم لما تَجَرَّؤُا عَلَى سَبِّ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ عَلَيهِم سَبُّ مَن عَدَاهُم، وَلا جَرَمَ، فَإِنَّ شَدِيدَ الشَّرِّ يُهَوِّنُ مَا دُونَهُ".

وَ قَد أَشَارَ الشَّوكَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- إِلى أَنَّهُم لا يَتَوَرَّعُونَ مِن اقتِرَافِ أَيِّ جَرِيمَةٍ في المُجتَمَعِ الإِسلامِيِّ، وَلا يَتَنَزَّهُونَ عَن فِعلِ أَيِّ مُحَرَّمٍ، فَقَالَ: "وَقَد جَرَّبنَا وَجَرَّبَ مَن قَبلَنَا فَلَم يَجِدُوا رَجُلاً رَافِضِيًّا يَتَنَزَّهُ عَن مُحَرَّمَاتِ الدِّينِ كَائِنًا مَن كَانَ وَلا تَغتَرَّ بِالظَّوَاهِرِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَد يَترُكُ المَعصِيَةَ في المَلأِ وَيَكُونُ أَعَفَّ النَّاسِ عَنهَا في الظَّاهِرِ، وَهُوَ إِذَا أَمكَنَتهُ فُرصَةٌ انتَهَزَهَا انتِهَازَ مَن لا يَخَافُ نَارًا وَلا يَرجُو جَنَّةً" أ.هـ.

فَلا تَكَادُ تَجِدُ بَيتَاً رَافِضِيًّا إلا وَقَد عَاقَبَ اللهُ أَهلَهُ في أَعرَاضِهِم، وَ الجَزَاءُ مِن جِنسِ العَمَلِ.

أَبُوْ مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي
أَمِيْرُ تَنْظِيمِ القَاعِدَةِ فِيْ بِلاَدِ الرَّافِدَيْن

وَ عُضْوُ مَجْلِسِ شُوْرَى المُجَاهِدِينَ فِيْ العِرَاق
العِرَاقُ – بِلادُ الرَّافِدَيْن